ملحق
الأنوار
الاسبوعي
بيروت الاحد ١٨ ايار ١٩٦٩ ـ العدد ٣٠٧١

نساء

غسان كنفاني

أفكار أمام رجل يبحث عن طعام لعدسته

كان مندوب التلفزيون الغربي يبحث ، في بيروت وعمان والقاهرةودمشق، عن قصة فلسطينية تقدم صورة للقضية، ذات مظهر انساني ، بعيد عن السياسة المباشرة ، وبعيدة عن اثارة الغيظ الحساس للمتفرج الغربي .

ولست ادري كيف جاء هذا المندوب الي ، وشرح لي هدفه من خلال جمل مختصرة : انه يريد قصة بسيطة ، تبرز فيها مشكلة البشر اكثر مما تبرز فيها قصة الصراع السياسي . انه يعتقد ان قضية فلسطين قد قتلت شرحا من الناحية السياسية ، وان الباحث عن مصدر تاريخي لهذه القضية ، يكشف خفايا الارض والغزو والمؤامرة والتواطؤ ، يستطيع ان يجده بسهولة ، الا ان الذي يريد مصدرا بسيطا وواضحا عن الانسان ، عن البشر، عن الرجال والنساء والاطفال ، حياتهم اليومية كبشر ، وجوههم ومشاعرهم وعلاقاتهم .

قلت له انني اخشى الا تستطيع القصص التي كتبتها انا ان تعطيه الصورة التي يشاء ، فبالنسبة لي ، كما اعتقد ،كنت دائما غير قادر على رواية وجع الانسان منفصلا عن وجع الارض ، وفي احدى القصص جعلت خشب البندقية ، وجذع الشجرة ، ينبضان مع عروق الرجل الذي كان يضم الاولى ويتكىء على الثانية .

ولذلك — قلت له — لست اعتقد ان باستطاعة ما كتبته عن قضية فلسطين ، قصة ورواية ، ان يكون الثمرة التي يسعى لقطفها .

ولكنني قلت له ان ((الواقع الفلسطيني)) اكثر غزارة بكثير من ان تتسع له قناني الادب الذي حاول ان يصفه . انه واقع ملون ، صخاب ، حافل بالرموز ، ليس علينا الا ان نراه ، فهو هناك .

قلت له ان مشكلتنا ، ككتاب ، هي اننا نجد دائما ان الحقيقة اكثر رمزية من الرمز الذي نريد ان نجعله حقيقة . ان الواقعية التي نريد ان نكتب بريشتها هي واقع اصغر . الحقيقة هي اكثر خيالية من الخيال . قلت له ان حياة الفلسطيني شارع طويل مرمية على جوانبه الملاحم مثلما تكون الاصداف على الشواطىء .

قلت له ان عدسته تستطيع ان تصوّب عينها الكبيرة على الحياة نفسها دون وسيط، وان تجترح — ليس المعجزة — ولكن الحقيقة التي هي اكثر سطوة من المعجزة ذاتها .

■

قلت له : لو كنت مكانك ، لذهبت مع عدستي الى عكا ، الى يافا ، الى اللد ،الى صفد ، الى الطيرة ، الى اية بلدة من هذه التي تبدو الان ابعد من البعيد .

وسالني : ثم ماذا ؟

قلت له : لصوبت عدستي على جدران اي بيت هناك ، تركتها تلتقط ، وحدها ، نبض حجارته ، وقلت : هذه هي قصة فلسطين ، مصغرة كما تصنع برشامة الدواء .

وسالني : فقط ؟

قلت له : لا . تلك كانت البرشامةفقط، وعلينا ان ندخل داخل تلك القشرة . اترك العدسة تجتاز الباب ، تتسلق الدرج ، مثلما يفعل الانسان حين يدخل اي بيت . ثم لتسبح فوق وجوه ساكنيه . تسالهم من هم ؟ لماذا اتوا ؟ كيف وصلوا لهذا البيت ؟ وتتركهم يجيبون دون ان يقاطعوا.

وقال لي : فقط ؟

قلت له : لا . ذلك كله مجرد البداية . لهذه العائلة فروع خارج فلسطين . ربما في بولونيا ، ربما في اميركا ، ربما في ايطاليا . دع العدسة تمضي اليهم ، تسالهم — هناك — لماذا لم يتركوا ؟ ولماذا ترك من ترك ؟ الا ترى انك بذلك تكتشف المشكلة ؟

قال لي : صحيح ، ولكن ذلك كله نصف القصة !

قلت له : بالضبط ، لقد تبلورت الانفكرة الفيلم ؛ عليك ان تعود بالعدسة مرة اخرى الى جدران البيت نفسه ، ومنها تبدا رحلتك بالاتجاه الاخر . تتعقب سكان البيت الاصليين عبر الحدود . ربما تجد واحدا منهم في مخيم البقعة ، وواحدا في الكويت . دع عدستك ترتكز على وجوههم، ودعهم يقولون لك ماذا تعني تلك الصورة، صورة بيتهم الذي لم يروه منذ عشرين سنة ، لماذا تركوه ؟ ماذا يريدون ؟ كيف بنوه وكيف يحسون وهو الان في ايدي عدوهم ؟ ماذا يشعرون وهم يرونه يلقي ظلاله التي رفعوها بكد الاجيال من الزنود، على اولئك الذين جاؤوا من بولونيا ، او المجر ، او ايطاليا ، او اميركا اللاتينية ، لاسباب لا علاقة لنا بها .

ثم تعود عدستك الى تلك الجدران الصماء ، التي لم تكن قبل قليل لتعني شيئا . اترك العدسة لحظات صامتة واقفة امام ذلك الجدار ، الذي يلخص قصة الانسان كما تلخص برشامة الدواء قصة الداء والدواء . اتركها لحظات اخرى ، ثم ينتهي كل شيء ..

قال لي : تقصد ثم تجيء كلمة ((النهاية))؟

قلت له : لا . ليكن شريطا حقيقيا ، ضع مكانها كلمة ((البداية)) ، واترك للمتفرجين ان يسيروا في معارجها ، نحو النهاية التي يرتاونها ...

■

وعدت فقلت له ، وقد رايت في جبينه علامات الحيرة (فقد بدات حسابات المدير والممول والمخرج وعشرات الضغوط الاخرى التي اخذ يتوقعها ، واخذت تنط في راسه واحدة تلو الاخرى) .

قلت له : ضع هذه الفكرة جانبا ... لدي فكرة اخرى . اتعرف دير ياسين ؟ لا ترفع يديك مستسلما ، انا لا اريدك ان تصور الموتى ، والجثث التي طمرت في الآبار ، ولا حراب رجال بيغن وهي تقتحم الصدور والاعناق والبطون ، وتستل الاطفال مثلما تستل الزهور من ارضها ..

قال لي : ما الذي يبقى اذن ، من دير ياسين ؟

قلت له : يبقى اولئك الذين لم يموتوا في المجزرة . انهم قلائل ، بعضهم ظل مدفونا تحت الجثث الى ان تراجع الغول ، وبعضهم سيق ليعرض في شوارع تل ابيب والقدس كما كان جزارو التتار يعرضون غنائمهم من البشر ، وكل هؤلاء قلة ، تكاد تعدهم على اصابعك !

قال لي : واين اجدهم ؟

قلت له : اعرف واحدة . انها امراة عجوز استطيع ان اعطيك عنوانها وان تذهب اليها ، وتجعل عدستك تنقب في الثلوم التي حفرتها المأساة عشرين سنة ، ثلما وراء ثلم ، في ذلك الوجه الذي يشبه حقلا طيبا ، وخذ قصة .

قال لي : قصة دير ياسين ؟

قلت له : لا . قصة الانسان التي تبحث عنها . تقول لك هذه العجوز انها تركت عمرها في دير ياسين ، وقطع حياتها زوجا واطفالا واخوة ، وارتحلت تحت سوط الرعب الى قرية اسمها شعفاط . عاشت لياليها تحت جناحي شبح اسمه دير ياسين ، ولكنها اقتحمته . انت لا تستطيع ان تتصورقدرة الانسان علىتجاوز التعاسة والالم ، وطاقته الجبارة التي لا يمكن تصديقها على المرور عبر الفجيعة .. في شعفاط بنت العجوز عمرها مرة اخرى . جدارا من العرق وجدارا من الدم وسقفا من الكد الشريف . مضت عشرون سنة على ذلك كله ..

قال لي : تروي قصة العشرين سنة ؟

قلت له : لا . تروي قصة السادس من حزيران ١٩٦٧ . اجتازت قوات اسرائيل الحدود ، وداهمت شعفاط . هدمت جدار المراة العجوز ، وسلبت شبر الارض الذي رصفته بلحمها ، احرقت متاعها القليل ، وسكبت عشرين سنة من عمرها كما يسكب الغازي جرار الزيت على التراب ، وقذفوا بها الى العراء .

قال لي : مرة اخرى بعد عشرين سنة ؟

قلت له : مرة ثانية بعد عشرين سنة . فثمة مرة ثالثة . فالمراة العجوز هذه التجات الى مخيم ما لبث ان دوهم ، ومرة ثالثة قذفت الى العراء ، ووضع ظهرها على جدار النهر .

قال لي : وعبرت ؟

قلت له : لا . ما زالت في اسفل ذلك الحائط ، متحفزة في نهر الدم ، تنتظر رجلا مثلك ، لا يستطيع ان يفهم الارض دون انسان ، ولا يستطيع ان يسمع خفق قلب الانسان الا في بدن الارض . اعرف عنوانها، اتريد ان تاخذه ؟

ملحق الانوار الاسبوعي
غسان كنفاني

الدكتور ادمون رباط :

في لبنان : القضيّة ليست سهلة
المطلوب ، فورًا ، حلّ سريع

في هذا الحديث ، يقول المحامي الدكتور ادمون رباط ، الذي عرف ، منذ بداية تاريخه العملي حتى اليوم ... الوطنية الصادقة الجريئة ، وبانفتاحه الواعي الايجابي ، رايه في عدة قضايا يعيشها لبنان . ... على عدد من الاسئلة وجهها اليه سمير دهان ، صيغت ، هنا ، بشكل آراء متتالية ننشرها في ما يلي :

ما يتعرض له لبنان

... كل النقائص التي نشكو منها في ... الحاضر في لبنان مردها الى الطائفية . ... على الطائفية منذ نشأته وبصورة ... نشأت الدولة اللبنانية في سنة ... هذه الدولة بسبب الطائفية ... الطائفية . وعندما جاء عهد ... عام ١٩٤٣ كان هناك وعد في البيان ... الذي اصدرته الوزارة الاستقلالية ... تشرين الاول عام ١٩٤٣ بالغاء ... بعد ان شجبتها بقوة وقالت بانها ... عار في جبين لبنان .

... الان ماذا حدث بعد كل هذا ؟

لقد حدث العكس بان اشتدت الطائفية ورسخت اكثر مما كانت عليه في عهد الانتداب الفرنسي . فالطائفية هي مشكلة المشاكل عندنا والدليل على هذا ان كل مشكلة وكل معضلة في لبنان كانت اجتماعية او سياسية تبرز منها الطائفية ، ولهذا السبب نجد الآراء تختلف وتتناقض وتتصادم بصورة مستمرة .

... يتساءل البعض : ماذا عن دور ... وما هو المفروض عليهم ان يفعلوه ...

... لا شك فيه ان المدارس والمعاهد ... من شانها ان تصقل عقول الشباب ... بعضها البعض اكثر فاكثر . ... لا يكفي ، فعلى الشباب ان يعمل ... بصورة جدية وفعالة لمحو هذا العار ... بالرغم منه .

... نتساءل مرة اخرى : ماذا يستطيع ... ان يفعل ؟

... على الشباب واجب كبير في ان يكتل وان ... شعبية يطالب بها بصراحة مطلقة ... البعض لدى الراي العام ... هذه الاوضاع ، حيث ان هذه ... الا بطريقتين لا ثالث لهما على الاطلاق : اما الثورة ! والثورة في الوقت الحاضر وفي كل وقت خطر كبير على لبنان — واما بالاقناع ، وهذه الطريقة لا تاتي الا عن طريق الانتخابات .

انني اتساءل اين هؤلاء الشباب ايام الانتخاب ، هل ينزلون الى الساحة ، هل يرشحون هؤلاء الرجال الذين يعتمدون عليهم، هل ينفكون عن العادات المعروفة في الانتخابات في كل مكان من انحاء لبنان .؟

فاليوم الذي نشكو منه نحن متفقون عليه وانما هذا الاتفاق يزول عندما نتبين الوسائل التي يجب اتباعها لكي ننقذ لبنان من الموقف الذي نحن فيه الان . حيث ان هذا الوضع اصبح خطيرا جدا ولا شك في ذلك ابدا .

● انني اشك جدا بان نستطيع ان نبدل الذهنية بسرعة في الوقت الحاضر .

حيث ان تبديل الذهنية بسرعة لا ياتي الا على يد رجال جدد ، اي جيل جديد من رجال السياسة .

اما من الوجهة السياسية فاننا نستطيع ان نفعل شيئا بان نفكر منذ الان بالغاء الطائفية تدريجيا . لا اقول الغاؤها والغاء ... تدريجيا ومن الممكن جدا الغاؤها تدريجيا ابتداء من قانون الانتخابات .

فلماذا لا نقوم بهذه التجربة بان نجعل الانتخابات النيابية في هذا البلد مبنية على المواطنية فقط ؟

بمعنى اخر اذا شاء الشيخ بيار الجميل ان يرشح نفسه عن البسطة وانتخبه اهل البسطة فما الضرر بذلك ؟!

او اذا رشح السيد عثمان الدكم نفسه في الجميزة او في زغرتا وانتخبه اهل الجميزة او زغرتا فما هو الضرر في ذلك ايضا ؟!

مما يعني ايضا ان توزيع المقاعدالانتخابية على حسب الطوائف هو تكريس للطائفية البغيضة التي بنيت على اساس فاسد ،وهي من الوجهة السياسية والدستورية فهذا غير معقول ولا مقبول ابدا .

وانما بهذه التجربة على الاقل بان نجعل الانتخابات ... وطنية مبنية على المواطنية فقط دون اي اعتبار اخر . والبناء التجربة لا بد منها اذ لا نستطيع ان نستمر ...

هكذا وان يبقى لبنان يدعي انه يؤلف دولة عصرية ودولة ديمقراطية في حين انه لا يُزال رازحا تحت نير الطائفية ، فهذا غير معقول ابدا .

فالدولة الوحيدة في العالم التي اقامت دستورها ونظامها السياسي وحالتها الاجتماعية المختلفة على اساس الطائفية هي دولة لبنان الفريدة من نوعها والتي لا مثيل لها على الاطلاق في العالم من هذه الناحية .

حول الدستور وتعديل الدستور

● ان الدستور لا يحتاج الى تعديل لالغاء الطائفية لانه لا يحتوي الا على مادة واحدة تتعلق بالطائفية وهي مادة بسيطة جدا اعني بذلك المادة ٩٥ من الدستور اللبناني ، وهذا ما جاء فيها : ((انه بصورة مؤقتة والتماسا للعدل والوفاق تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبالتشكيلة الوزارية دون ان يؤول ذلك الى الاضرار بمصلحة الدولة)).

نلاحظ هنا ان النص قد وضع بصورة مؤقتة وقد اوضح العمل بها كذلك الفترة بسيطة وليس لها صفة الدوام او البقاء للان .

ثانيا : انه اشترط بتطبيقه المصلحة العامة.

ثالثا : انه محصور في الوظائف العامة والوزارة فقط . ومن هنا ، فانني فلدمنا تطالب الدولة بان ياتي قانون الانتخاب خاليا من القيود الطائفية فهذا لا يتعارض مع نصوص الدستور مطلقا كما راينا في نص المادة ٩٥ بل على العكس .

فاستمرار العمل بوضع القيود الطائفية على الوظائف العامة بهذا الشكل الذي نحن فيه الان فيه خسارة كبيرة للبنان لانه يكرس الطائفية ويدع مجالا لاتساع الهوة بين ابناء هذا الوطن حيث تكون طائفة او "الفئات"مستاثرة بالوظائف العامة اكثر من غيرها وهذا مسببا بسبب الحقد من قبل الطوائف الاخرى .

ان هذا التقليد يعني من حيث المداالسنة ...

الديمقراطية باعتبار ان المساواة هي في اساس الديمقراطية .

فلماذا لا يستطيع المسلم ان يكون رئيسا للجمهورية وكذلك الماروني او السرياني او غيره من الطوائف الاخرى في ان يكون رئيسا للوزارة ، لماذا هذا لا يتم ؟!

ان ذلك مما يتعارض مع مبدا المساواة الديمقراطية ، وهذا المبدا كما نعلم هو في اساس الديمقراطيات الحديثة .

وايضا لو دققنا البحث اكثر لوجدنا ست طوائف فقط هي التي تحتكر الوظائف العامة في الدولة في حين ان الطوائف الاخرى الباقية وعددها في الوقت الحاضر تسع طوائف فلا تنال شيئا على الاطلاق ! فاين المبدا الديمقراطي ! اين المساواة والحرية والعدالة؟ لقد وصلت الحالة في الوقت الحاضر لدرجة انها باتت تنذر بالانفجار .

سوء معالجة الازمات

● لا شك بان الحكومة لو كانت تبصرت الامور لما وصلنا الى هذه الحالة وهذا مما يذكرني بالمبدا اليوناني القديم : بان السياسة هي التبصر بالاشياء . بمعنى آخر انصاحب السلطان عليه دائما ان يتبين ماذا سيجري لكي يتخذ الحيطة الكافية لذلك وهي صفة قلما نجدها بين حكامنا ، لسوء الحظ ، في الوقت الحاضر وسبب ذلك يعود الى سياسة الترقيع الطائفي .

فالوزارات تؤلف كما نعلم بشيء من التوازن بين الطوائف فياتون بفلان لانه من الطائفة الفلانية واخر لانه من الطائفة الثانية ، وهكذا دواليك فتاتي الوزارة غير منسجمة على الاطلاق وليس لها سياسة معينة ومحددة ولا تستطيع ان تفعل شيئا بسبب هذا الوضع النفسي الذي تكون فيه هذه الوزارة منذ تاسيسها .

هذا هو الوضع الاليم الذي نحن فيه في الوقت الحاضر .

فالارتجال في كل شيء ليس فقط في السياسة وانما في الادارة وفي سائر الامور ولهذا السبب نجد الدولة في حالة الانهيار . فالفساد اصبح مستشريا في كل دائرة من دوائر الدولة ، وقد بدا الجميع يطلبون الحل من الاضرابات !

... مثلا المحامية اللبنانية وكلية الحقوق ... لم تنشا — والتاريخ ... الشهير — الا بنتيجة اضرابات متوالية ، ولولا ...

أبعد من جميع قضايانا :

هنالك أزمة حكم ورجال ومستقبل

ذلك لكانت باقية على ما هي عليه اي بدون كلية حقوق .

مجال الجيل الجديد

● ان التقاعس الذي وجدناه في رجال السياسة سنة ١٩٦٩ كان نفس التقاعس الذي حصل ايضا في سنة ١٩٥٨ . ففي خلال هذه المدة الاليمة لم يجتمع البرلمان ولو مرة واحدة . فهذا التقاعس الذي نلمس اثاره في الوقت الحاضر هو تقليد في بلدنا .

ففي الازمات الكبرى ، اين كان المجلس النيابي في سنة ١٩٥٨ وسنة ١٩٦٩ ، مما يدل على ان هذا الجيل الذي كان صاعدا في سنة ١٩٥٨ بات يشترك بالحكم في الوقت الحاضر . فاليوم اذا اردنا ان نبدل الحال لا نستطيع ان نبدله فجاة . وهنا نتساءل : ماذا يستطيع رئيس الجمهورية ان يفعل الان؟ الجواب في ان يؤلف الوزارة ! لكن كيف سيؤلف هذه الوزارة ؟ وهنا امامه طريقان : اما من البرلمان او من خارج البرلمان .

ولكن السؤال المهم : هل يعمل على تاليف الوزارة دون ان ينظر الى تقاليد الطائفية ودون ان يتقيد بها ؟ هذا مستحيل في الوقت الحاضر .

كل ذلك فيه دلالة واضحة على ان الوضع اصبح خطيرا واليما في آن واحد ولا اعلم كيف الخروج منه الا بتضافر الجهود والوصول الى اتفاق او نوع من الميثاق القومي ايميثاق وطني جديد نتفق فيه على امور بديهية ومنها قضية الفدائيين .فلنتفق فيما بيننا ولنتفاوض كي نجد حلولا لهذه القضايا المعلقة في الوقت الحاضر وفي مقدمتها قضية الفدائيين التي تسببت عنها الازمة الحالية التي نعاني من اثارها في الوقت الحاضر .

الفدائيون

● ان الخطر الاكبر هو اسرائيل وهذا لا جدال فيه مطلقا . اما ان يكون الخطر من الفدائيين فهذا لا نستطيع ان نتقبله كفكرة اولية . وانما الخطر من اسرائيل سوف يتحقق اذا بقي لبنان مجردا من الجندية ومن الدفاع والمشكلة لم تكن ابدا مشكلة الفدائيين بل مشكلة الدفاع عن لبنان وهذا يتطلب التجنيد الالزامي اي خدمة العلم كما هي الحال في سائر الاقطار العربية . اننا نطالب بان يكون لنا جيش وطني يضم جميع اللبنانيين من الشباب بدون استثناء وعندئذ باستطاعتنا ان نشترك في الاعمال الفدائية وان نساعد الفدائيين .

اما في الوقت الحاضر ان تترك الاراضي اللبنانية مسرحا للحرب والانتقام من قبل اسرائيل ونحن لا نستطيع ان ندافع عن هذه الارض ، فهذا هو الخطر الاكبر على الكيان اللبناني واعتقد ان الفدائيين يوافقونني على رايي هذا .

فهل باستطاعتنا ان ننكر ان باستطاعة اسرائيل ان تاتي الى النقطة التي تشاء وتحتل ما تشاء من الاراضي اللبنانية ؟ هذه هي المشكلة الحقيقية فلماذا لا نتصارح بها ؟

ان هذا الخطر سيبقى ، اكان الفدائيون قائمين ام كانوا غائبين . فالخطر الاسرائيلي يهدد لبنان ، وسيتحقق هذا اذا بقينا في الوضع الذي نحن فيه بدون دفاع وطني صحيح .

فاليوم ، باستطاعة لبنان ان يجند لا اقل من ثلاثين الف شاب ، وهذا العدد من الشباب اللبناني باستطاعتهم ان يقفوا بوجه العدو ولا سيما ان اللبناني متمرس بالاعمال الحربية والتاريخ قد اثبت ذلك مرارا والان فاننا نشكو من فراغ من هذه الناحية . واخشى ان لا يوجد هذا الشيء . فالطائفية تلعب دورها وتحول دون ايجاد المال والرجال.ومما لا شك فيه ان المال موجود وباستطاعةالدولة ان تجده متى تشاء . انه لوضع مؤلمومذهل. فنحن نشكو من فراغ في هذه الناحية .

آراء حول الوضع

● الحل الان هو في يد رئيس الجمهورية شئنا ام ابينا وهو وحده الذي يتحملمسؤولية تاريخية امام لبنان والتاريخ . فعليه انيقوم بواجباته وهو يقوم بها الان واملنا في ان يتوصل الى ايجاد حكومة قوية يتفق اعضاؤها على برنامج معين في ما يتعلق بالفدائيين والتجنيد الالزامي وهما في الوقت الحاضر قضيتا الساعة وكل واحدة مرتبطةبالاخرى .

فتحركات الفدائيين لا بد منها شرط انتكون مدعومة بجيش وطني لبناني يستطيع ان يصمد امام اسرائيل ويحول دون اطماعها فيالجنوب الغني بمصادر المياه التي هي باشد الحاجة اليها الان من اجل استقبال المزيد من المهاجرين اليهود ، لهذا فانني اكرر قولي بضرورة بناء الجيش الوطني اللبناني وتنفيذ الخدمة الالزامية فورا . اما ما يقال في ان تستند الى البوليس الدولي او الى الدول الكبرى فهذا وهم والتاريخ يدل على وهنه وعدم جديته . فكم من الامثلة التاريخيةلدول ضعيفة اعتمدت على الدول الكبرى ولكن النتيجة كانت العكس تماما والامثلة كثيرة والتاريخ حافل بها .

كلمة الى الشباب

● اطلب من الشباب اللبناني في ان يكون متفقا على تحديده للوطنية اللبنانية والقومية العربية . فالمشكلة الكبرى تتعلق باسس الوجود اللبناني وفي تحديد ما نؤمن به .

فالشباب اذا استطاع ان يحدد معنى العروبة ومعنى القومية العربية والوطنية اللبنانية الحقة من جهة ، واذا استطاع ان يتفق على ضرورة تلاحم المجتمع اللبنانيوازالة الطائفية منه من جهة ثانية ، واذا استطاع ان يتفق على اسس متينة لتوطيد العدل الاجتماعي الصحيح في هذا البلد من جهة ثالثة ، عندئذ نستطيع ان نقول باننا شيدنا امة في لبنان .

■ كتب هذا الحديث عندما كانت المشاورات قائمة حول تاليف الوزارة ■

قصيدة جديدة لسميح القاسم

احرقيني! احرقيني.. لأضيء!

■■ نازلا كنت، على سلّم احزان الهزيمه
نازلا .. يمتصني موت بطيء
صارخا في وجه أحزاني القديمه :
احرقيني ! احرقيني .. لاضيء !

★★

لم اكن وحدي ،
ووحدي كنت ، في العتمة وحدي
راكعا .. ابكي ، اصلي ، اتطهر
جبهتي قطعة شمع فوق زندي
وفمي .. ناي مكسر ..

★★

كان صدري ردهة ،
كانت ملايين مئة

سُجُدًا في ردهتي ..
كانت عيونا مطفأة !

★★

واستوى المارق والقديس
في الجرح الجديد

واستوى المارق والقديس
في العار الجديد
واستوى المارق والقديس
يا ارض .. فميدي
واغفري لي ، نازلا يمتصني الموت البطيء
واغفري لي صرختي للنار في ذل سجودي :
احرقيني .. احرقيني لاضيء

★★

. . . .
نازلا كنت ،
وكان الحزن مرساتي الوحيدة
يوم ناديت من الشط البعيد
يوم ضمّدت جبيني بقصيده
من مزاميري واسواق العبيد !

من تكونين ؟
اختا نسيتها
ليلة الهجرة ، امي ، في السرير
ثم باعوها لريح ، حملتها
عبر باب الليل .. للمنفى الكبير ؟

من تكونين ؟
اجيبيني .. اجيبي !
اي اخت ، بين آلاف السبايا
عرفت وجهي ، ونادت : يا حبيبي !
فتلقتها يدايا ؟

اغمضي عينيك من عار الهزيمه
اغمضي عينيك .. وابكي ، واحضنيني
ودعيني اشرب الدمع .. دعيني
يبّست حنجرتي ريح الجريمه !
وكانا منذ عشرين التقينا

وكانا ما افترقنا
وكانا ما احترقنا
شبك الحب يديه بيدينا ..

وتحدثنا ، عن الغربة والسجن الكبير
عن اغانينا لفجر في الزمن
وانحسار الليل عن وجه الوطن
وتحدثنا عن الكوخ الصغير
بين احراج الجبل ..

. . . .
وستاتيني بطفله

ونسميها « طلل »
وستاتيني بدوري وفله
وبديوان غزل !

★★

. . . .
قلت لي — اذكر — :

من اي قرار
صوتك المشحون حزنا وغضب
قلت : يا حبي ، من زحف التتار
وانكسارات العرب !

قلت لي : في اي ارض حجريه
بذرتك الريح من عشرين عام

قلت : في ظل دواليك السبيه
وعلى انقاض ابراج الحمام !

قلت : في صوتك نار وثنيه
قلت : حتى تلد الريح الغمام

جعلوا جرحي دواة ، ولذا ،
فانا اكتب شعري بشظيه
واغني للسلام !

. . . .
وبكينا
مثل طفلين غريبين ، بكينا
الحمام الزاجل العائد في الاقفاص
... يبكي
والحمام الزاجل الناطر في الاقفاص
... يبكي

ارفعي عينيك
احزان الهزيمه
غيمة تنثرها هبة ريح

ارفعي عينيك ،
فالأم الكريمه
لم تزل تنجب ،
والافق فسيح !

ارفعي عينيك ،
من عشرين عام
وانا ارسم عينيك ، على جدران سجني

واذا حال الظلام
بين عيني وعينيك ،

على جدران سجني
يتراءى وجهك المعبود
في وهمي ،
فابكي .. واغني

نحن يا غاليتي من واديين
كل واد يتبناه شبح

فتعالي .. سنحيل الشبحين
غيمة يشربها قوس قزح !

. . . .
وسآتيك بطفله
ولنسميها « طلل »
وسآتيك بدوري وفله
وبديوان غزل !!

لايمكن لليـهودي أن يكون انساناً سليماً أنقذ مِن تعاليم التوراة والتلمود

الاشتراكية وحدها تقضي على "الوضع الخاص" يلف اليهودي منذ ولادته

بقلم : نسيب نمر

■■ هذا رد آخر لنسيب نمرعلى سبع بولس حميدانوابراهيم سلامه ينشره ((الملحق)) حول موضوع ازمة اليسار العربي))و ((المسالة اليهودية)) .

●● في بحثنا السابق تناولنابعض المسائل الاساسيةالواردة في نقد الاستاذابراهيم سلامة لسبع بولس حميدان ولنا ، وهي التي تمس الماركسية اللينينية مهملين،الى هذا الحد او ذاك ، قضاياهامشية ليست تزيد او تنقص شيئا فيما اذا اهملت .

وفي بحثنا هذا نود انتناول مسالة شائكة من عدةمسائل شائكة يعالجها الفكرالعربي ، التقدمي والرجعي ، على السواء ، وهي مسالة :اليهودية والصهيونية ، وهلهما ملتقيتان ام ان احداهماتضاد للاخرى ؟ أو بعبارة أكثر عمقا — هل اليهودية شيءوالصهيونية شيء آخر ؟ هلالصهيونية ظاهرة منفصلة عناليهودية وتختلف عنها ام انها انعكاس سياسي واجتماعيلهما ؟

في هذه المسالة يختلف راينا جذريا عن راي سبع بولس حميدان وراي ابراهيم سلامة ، كما يختلف — طبعا — عن راي اليمين وراي قسم من اليسار ، للاسباب التالية :

ا — حميدان يامل باعادة اليهود ((جوهرا انسانيا سليما)) .

ب — سلامة يعتقد بان ((الدعوة الصهيونية هي التي ترتكز على تفوق اليهودي وعلى تميزه)) اما اليهودية فلا ، وبان ((فقراء اليهود ذابوا في المجتمعات المتبدلة التيمرت على الشرق والغرب)) وبان ((ازمةالراسمالية في مطلع هذا القرن ونمو البورجوازية الوطنية في اواخر القرن التاسع عشرومطلع القرن العشرين خلقا النزعة القومية لدى اليهود ، اي الدعوة الصهيونية)) .

ج — اليمين ، بمختلف اقسامه وتحت ظواهر شتى ، ينظر الى اليهودية نظرةعرقية من خلال نظره الى الصهيونية وبالعكس ،دون بحث في الاسباب الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي الطبقية التي جعلت في العصر الحديث من اليهودية صهيونية ومن الصهيونية يهودية، فاصلا ، هكذا ، بين الافكار وبين احد المصدرين الاساسيين لها ، ونفي التطورالمادي للمجتمع .

د — قسم من اليسار يفصل بين اليهودية والصهيونية بصورة ميتافيزيكية ، دون ان ياخذ بعين اعتباره الاساس الايديولوجي للصهيونية والظروف التاريخية الملموسة لهذه الظاهرة ، مكتفيا ببحث التطور المادي للمجتمع ، وناقيا تاثير الافكار الفلسفية السابقة في تكوين اي فلسفة جديدة تعبر عن مصالح طبقة معينة في مجتمع معين . ان هذا القسم من اليسار يدعو احيانا الى جبهة عربية — يهودية ضد الصهيونية مبسطاالمسالة الى درجة تقرب من السذاجة ان لم نقل اكثر من ذلك .

اما نحن فنرى في اليهودية المصدر الفلسفي او ((الايديولوجي)) الاساسي الصهيونية ، ونرى في وضع اليهود الطبقي وتطور هذا الوضع المصدر الاقتصادي والاجتماعي المادي للصهيونية ، فلا يمكن ، بحال ، فصل اليهودية عن الصهيونية ، كما لا يمكن فصل الوضع الطبقي لليهود عن الصهيونية .

وهذا يعني ان الفلسفة ، اي فلسفة ،وان الايديولوجية ، اي ايديولوجية ، تتكون من اساسين لا يمكن نفي احدهما ، وانما كلاهما يعملان معا ، ويؤثران ويتاثران معا وهما :

اولا — التغير الحاصل في المجتمع ، اي تطوره المادي التاريخي .

ثانيا — الفلسفات السابقة المؤثرة في تكوين فلسفة جديدة لطور معين في المجتمع .

والسؤال : هل للصهيونية ايديولوجية ؟

والسؤال : هل للصهيونية مرتكز اقتصادي طبقي تاريخي ؟

■ نسيب نمر

■ ابراهيم سلامة

الجواب : نعم لكلا السؤالين .

((الايديولوجية))الصهيونية

((فالايديولوجية)) الصهيونية انما هي موجودة في التوراة والتلمود ، وفي تفسير الربانيين اليهود للتوراة واجتهاداتهم حول التلمود والاخلاق ، وهذه كلها تجعل من التوراة جسما — اي عبارات في اجزاء اساسية منه — لروح تختلف عنه وتناقضه . ان تفسيرات الربانيين ، وكذلك التلمودنفسه، تناقض ما يفهمه غير اليهودي من جوانب الخلاقية في التوراة ، كما تؤكد الجوانب اللااخلاقية وتتبناها وتردها لا اخلاقية .

ففي اليهودي يفهم مثلا في وصية : لاتسرق، اطلاقية عدم السرقة ، اما اليهودي فيفهمها نسبية ، اي معناها ، كما يقول الربانيون اليهود ، ان لا تسرق اليهودي ، اما الغريب — وكل من ليس يهوديا غريب — فلا يحميه من السرقة بل يحض على سرقته ، هذا اذا اعتبر التلمود الغريب انسانا ولم يعتبره ، كما يعتبره ، حيوانا خلق بشكل الانسان ليخدم اليهود . وقس على ذلك جميع احكام التلمود الى درجة انه يبرر لليهودي الحنث بالقسم والايمان المغلظة حتى ولو اقسم باقدس ما عند اليهود وهو الهيكل .

ثم لا ادري كيف يمكن ان يصبح ((اليهودي انسانا يحترم المسيحي والمسلم والملحد مثلا عندما يعتقد بان لا انسان غيره ، وبان المسيح ابن زانية ، ووالده جندي روماني اسمه بانداراً ، وانه موجود في الجحيم بين الزفت والقطران ، الخ .. وعندما يعتبر — ايضا الملك — محمدا والقرآن كالمسيح والانجيل)) . نعم في حالة واحدة يمكن ان يصبح انسانا وهي تركه اليهودية ، اي العادة ، كافة .. اليهودي ليكون انسانا عليه ان يعتبر البشر الاخرين بشرا وليسوا حيوانات بهيئة البشر لخدمة اليهود ، ومعنى هذا ان عليه ان يصبح مسيحيا كما اصبح والد ماركس ، او ملحدا كما اصبح ماركس ، او مسلما كما اصبح كثيرون من اليهود بعد انتشار الاسلام في الجزيرة العربية ، او ان يعتنق دينا انسانيا لا همجيا ولا بربريا . وفي الاقل عليه ان يحترم اعتقادات الاخرين ، سواء كانت ايمانا بالله ام الحادا . وهذا ما لا يستطيعه الا اذا ابتعد عن التوراة والتلمود ، الا اذا كفر بهما ، الا اذا لم يعد يهوديا .

وفي غير هذه الحالة كيف يمكننا ان نجعل اليهودي انسانا سليما ، وبشريا يخضع للمنطق والتفكير ؟ في غير هذه الحالة كيف يستطاع ابعاد اليهودي عن ممارسة الربا ، والكذب ، والرياء ، والاغتصاب ، والاعتداء على نساء الاغراب وابكارهم ، وسرقتهم ، والقسم بالزور ، والتعالي على الغير الخ .. الخ .. مما يحض عليه التلمود ، ويامر به ، وتؤكده تفسيرات الربانيين اليهود لهذا التلمود الغريب ، وللتوراة ايضا ؟

وما نرى من سلوك اسرائيل ، وسلوك اليهود في العالم نحوها ، يؤكد لنا ان هذه الدولة المعتدية الغاصبة الموجودة خلافا لمنطق التاريخ ، تطبق التوراة الذي ينص على امتلاك ارض الغير والذي يعين حدود دولة اسرائيل من الفرات الى النيل ،وخاصة في يشوع بن نون ، كما تطبق التلمود الذي يبرر كل لا اخلاقية عرفت او معروفة او ستعرف .

باختصار : هذا هو اليهودي ((ايديولوجيا)) ، وهذه هي ((ايديولوجية)) الصهيونية ومصدرها الاساسي او الوحيد ، كما نعلم . انها ((ايديولوجية)) فئة ((مختارة)) ، هي التي خلقت

الاله لخدمتها وجعلته اله [illegible] يدها يخطيء ويعترف بخطئه [illegible] ممثليها ولا يفعل شيئا الا [illegible] وضد مصالح الاخرين ، [illegible] البربرية والاجرام وسفك [illegible] وقتل الاطفال والشيوخ وكل [illegible] ليس يهوديا .

وكما قيل : الجائع يرى [illegible] من خلال الرغيف ، لذن كل [illegible] ترى الله من خلال مصالحـ[illegible] الطبقية . المسيحية كما [illegible] المسيح كانت ايديولوجية تعبر [illegible] نزعة العبيد للتحرر من [illegible] اصحاب العبيد . والاسلام [illegible] كان زمن محمد ايديولوجية تعبر [illegible] مصلحة طبقة صاعدة ضد [illegible] طبقة رجعية هي اصحاب [illegible] وارستقراطيي مكة وكبار تجار[illegible] المتشابكين جميعا في مصالـ[illegible] متشابكة .

اما اليهودية فانها ايديولوجية [illegible] ثم ايديولوجية اصحاب عبيد ثم [illegible] مرابين واقطاعيين ، ثم ايديولوجية[illegible] ولهذا فانها تطورت من ايديولوجية [illegible] ظالمة الى ايديولوجية بربرية ظالمة ، [illegible] لتطور اليهود انفسهم اجتماعيا وطبقيا [illegible] مراحل التاريخ .

علينا رؤية ذلك باختصار .

قدم اليهود مع موسى من مصر [illegible] ارضا يسكنونها فلم يجدوا غير [illegible] طريقا تؤمن لهم هذه الارض ، [illegible] على الاغتصاب ، وكان اليهود [illegible] تاريخيا يباركهم الههم على هذا الاغتصاب [illegible]

ولان اغتصابهم من نوع جديد ، هو [illegible] الارض لهم وحدهم لعدم الامكانية [illegible] لسكنى شعبين في الارض التي طمعوا بها [illegible] فقد حض التوراة ، واله اليهود ، على [illegible] السكان الاصليين ، فكانوا مع الاغتصاب [illegible] ابادة الاقوام الاخرى .

وهكذا اصبحوا ، بعد احتلالهم [illegible] الكنعانيين ، مغتصبين ، ومبيدين ، و[illegible] عبيد يعمل هؤلاء لخدمة اسيادهم في [illegible] ((شعب الله المختار)) .

عندما جاءت المسيحية

وعندما جاءت المسيحية كتعبير [illegible] ايديولوجية العبيد للخلاص من مستعبديهم [illegible] وقفت اليهودية ضدها في الوقت [illegible] ساومتها فيه حيث عرضت على المسيح [illegible] يكون المسيح الذي تحدثت عنه كتب [illegible] وضمن الحدود اللااخلاقية الاغتصابية [illegible] عينتها له ، ولما رفض وابى [illegible] وقالوا ان المسيح — اي مسيحهم [illegible] البربري — لم يات بعد . ومن هنا [illegible] الاساسي بين المسيحية واليهودية . [illegible] تقول ان المسيح قد اتى ، واليهودية [illegible] انه لما يات . والواقع انه اتى [illegible] الانساني الذي ارادت الطبقة [illegible] (بفتح الهاء) ان ياتي به ، ولم ياتـ[illegible] البربري الذي ارادت الطبقة [illegible] الهاء) ان ياتي به .

ثم ماذا ؟

من سادة عبيد الى مرابين واقطاعيين

لقد تحول اليهود بمعظمهم من سادة [illegible] في عهد العبودية ، الى مرابين [illegible] في عهد الاقطاعية ، فالى راسماليين [illegible] الراسمالية ، لان الطبقة السائدة [illegible] تتولد من الطبقة السائدة القديمة [illegible] الوقت تقف ضدها ، الاقطاعيون تولدوا [illegible] اسياد العبيد وفي ذات الوقت [illegible] النظام العبودي كنظام [illegible] تولدوا من المرابين والاقطاعيين [illegible]

[illegible] في النظام الاقطاعي كنظام سائد . [illegible] الملكية الخاصة على وسائل [illegible] دامت هذه الملكية موجودة فان [illegible] استثمارية تحل محل طبقة استثمارية [illegible] مع تطور وسائل الانتاج والقوى [illegible] الى ان تاتي — نتيجة التطور [illegible] المادي للمجتمع وقد اتت — طبقة [illegible] في الغاء الاستثمار عن طريق [illegible] الملكية الخاصة على وسائل الانتاج ، [illegible] التاريخ السير نحو المجتمع [illegible] ، المجتمع الخالي من استثمار [illegible] الانسان ، وبالتالي استثمار [illegible] ، واضطهاد امة قوية لامة [illegible]

[illegible] البربرية — ايديولوجيا — قائمة [illegible] والاغتصاب الضيق والواسع [illegible] الصهيونية مظهرها الوحيد فقط كما [illegible] ، وبما ان اليهود انفسهم [illegible] استثمارية تمارس هذهالعملية

من يخدم الامبريالية يخدم اسرائيل .

ولعل ما قاله زعيم عمالي حاكم في اوروبا الشرقية من ان اعضاء اللجنة المركزية من اليهود اما يتغيبون واما يعارضون موقف الحزب في كل اجتماع يعقد لبحث قضية اسرائيل ، يعبر عن الواقع الذي نحن في صدده ، كما ان اضطرار البوليس لتفريق تظاهرة يهودية احتجاجا على ابعاد غولدا مايير من احد البلدان الاشتراكية وكانت سفيرة هناك لانها ضبطت مشتركة في شبكة تجسس اميركية ، وكذلك مواقف اشتراكيين ضد احزابهم اذا وقفت من اسرائيل ، مواقف سلبية ، ووجود اشتراكيين في اسرائيليسكنون منازل لم يبنوها وياكلون ثمار ارض لم يغرسوها بل هي منازل وارض عمال وفلاحين واشتراكيين ايضا ، ان كل هذا وغيره ممائل دلائل لا تدحض على مدى ارتباط هذه الافات : اليهودية والصهيونية واسرائيل

اي ان الفلسفة الجديدة ، في كل تطور تاريخي معين ، تتولد ، كما ذكرنا ، من :

ا — طور معين من اطوار تغير المجتمع تغيرا ماديا .

ب — تاثير الفلسفات السابقة في الفلسفة التي يتطلبها الطور الجديد من اطوار تغير المجتمع ماديا .

وقد رسمنا — على هذا الاساس — الخطوط العريضة لفلسفة وطريق نوعيتين مترابطتين عربيتين لاقطار عربية انفصلت عن شبكة الراسماليةالعالمية ولما تبنى الاشتراكية، وليس لفلسفة عربية دون طريق عربي ، او طريق عربي دون فلسفة عربية ، وكلتا المسالتين خاطئة اذا لم ترتبط عضويا ومعا بالثانية .

ولعل هذه القضية التي تطرح للمرة الاولى في الوطن العربي ، اخطر قضية تجابه المفكرين العرب ، ونجاح — اليساريين والتقدميين والثوريين منهم .

العمليه الحسابيه البسيطه ، هو مئة ليرة .

اما جواب الطفل في نظام لا طبقي ، لا استثماري ، على هذه العمليه فهو : عدة اشهر من السجن ، او عدة سنوات ، او حتى حبال المشانق ، لان الاتجار بقوت البشر ممنوع في النظام الاشتراكي .

وطبق على ذلك بقية الاقيسه الاخلاقية التي تتبدل تبعا لتبدل المجتمع من طور الى طور ،وبالتالي وتبعا لذلك تبدل الفلسفة والايديولوجية .

ولا اعتقد ان اخلاقية اليهودي ، كاخلاقية سواه ، غير خاضعة لهذه الاقيسة الطبقية، والملموسة .

فلكي يتبدل اليهودي ويصبح انسانا سليما من الواجب كما ذكرنا :

اولا — تبديل المناخ المادي حتى يمتنع

خطأ حميدان عندما تأمل باعادة اليهود "جوهراً انسانياً سليماً".

خطأ سلامه عندما اعتقد بأن "الدعوة الصهيونية هي التي ترتكز على تفوّق اليهودي وتميزه".

[illegible] الواسع والضيق ، فمن الطبيعي [illegible] ضد الغاء عبودية الانسان للانسان . [illegible] عبودية دولة لدولة ، ومن [illegible] ان لا يكونوا انسانيين او اشتراكيين [illegible] :

[illegible] ايديولوجيتهم — اي دينهم — مما [illegible] الى الاشتراكية وعداء الاستثمار . [illegible] طبقتهم الاستثمارية مما يقودهم [illegible] ترك ايديولوجيتهم .

[illegible] مترابطتان ديالكتيكيا الى درجة [illegible] لوالد ماركس — مثلا — بان يصبح [illegible] ربيا يهوديا ، ولم تسمح لماركس [illegible] اشتراكيا علميا ويظل يهوديا ، ولم [illegible] الذين بان يهضم تعاليم اليهود ضمن [illegible] الاشتراكي الديمقراطي الروسي تحت [illegible] خاصة اسمها ((البوند)) .

[illegible] هذا كان ماركس في المسالة اليهودية [illegible] اليهود كشعب وليس بعض اليهود ، [illegible] خلقوا الههم بربريا وسجدوا له [illegible] الذي جعلوه آلة بين ايديهم ، [illegible] البشر العقد ويسجدون له في ذات [illegible] الذي يجعلونه آلة بين ايديهم .

[illegible] اليهود عن ايديولوجيتهم العرقية [illegible] كما ذكرنا بالغاء وضعهم الاستثماري [illegible] الغاء ايديولوجيتهم البربرية ، اما في [illegible] انهم يفعلون ما فعل يهود اسبانيا [illegible] الى اليهودية بعد تركهم اياها [illegible] .

[illegible] : لقد تطور اليهود ، بفعل تطور [illegible] وايديولوجية التوراة والتلمود ، من [illegible] الى مرابين واقطاعيين ، وفي [illegible] الراهن الى راسماليين . في السابق [illegible] من النظام العبودي ، ثم صاروا [illegible] من النظام الاقطاعي ، وهم الان جزء [illegible] النظام الراسمالي ، وهذا الجزء الاخير [illegible] ظهور الصهيونية ، هم جزء [illegible] الطبقية التي تفرض عليهم [illegible] ولان الناس يمضون من الواقع المادي [illegible] الافكار وليس من الافكار الى الواقع

اليهودية والصهيونية

وهذا الارتباط بين اليهودية واسرائيل ، اي بين اليهودية والصهيونية ، اي بين اليهودية — الصهيونية من جهة والراسمالية — الامبريالية من جهة ثانية ، هو الذي يعقد علاقة يهود العالم باسرائيل ، حيث ان كل من يخدم اسرائيل يخدم الامبريالية ، وكل

والامبريالية وما يتبعها ويلتحق بها من اجهزة وانظمة وفلسفة و ((ايديولوجية)) .

واذا كانت هذه ((ايديولوجية)) اليهودية والصهيونية ، واذا كان هذا وضعهم الطبقي الاستثماري ، فما العمل ليكونوا — لا ليعودوا لانهم لم يكونوا — ((جوهرا انسانيا سليما)) كما يقول سبع بولس حميدان ، وليذوبوا ((في المجتمعات المتبدلة التي مرت على الشرق والغرب)) كما يقول ابراهيم سلامة ؟

لقد قلنا في ردنا على سبع ان مساعدة اليهود على الشفاء من امراضهم الخرافية والاسطورية والوثنية المزمنة ، غير ممكن الا بالقضاء على الافكار اليهودية نفسها ،وان كل ايديولوجية ، دينية او غير دينية ، غير ممكن ان ينقذ معتنقوها من حبائل الغيبية والكهنوتية والصنمية الا اذا ابعدت عنها هذه الحبائل نفسها . وما قلناه باختصار كلي يعني ان علينا ، اي على ((الاغراب)) الذين هم ((حيوانات)) فعلا وخلقوا بشكل البشر لخدمة اليهود كما يقول التلمود ، القضاء على ((الايديولوجية)) اليهودية (والصهيونية) البربرية قضاء تاما ، وهذا يتطلب ان نمضي من الواقع المادي الى الافكار وليس العكس، اي ان تنزع من الاستثماريين جميعا القوة المادية التي تجعلهم استثماريين ، وتسمح لهم بممارسة الاستثمار ، اي ان نفل السلاح الذي يستخدمه هؤلاء الاستثماريون لممارسة العملية الانفة واتباع هذا السلوك اللااخلاقي بصورة متمادية .

اذا اردنا منع الانسان من القتل وارتكاب الجريمة ، علينا حرمانه من اداة القتل والسبب المادي الدافعالى الجريمة .

وحرمان الاستثماريين ، ومعظم اليهود منهم كما تبين لنا ، من التمادي والاستمرار في القتل الجماعي وارتكاب الجريمة بحق الانسانية ، يكون عن طريق نزع ملكية وسائل الانتاج منهم ، عن طريق الاشتراكية ، وليس ثمة سبيل آخر .

نزع ملكية وسائل الانتاج من البرابرة المحدثين وجعلها ملكا للمجتمع ، ينزع منهم اداة القتل والسبب المادي لارتكاب الجريمة .

وبما اننا نمضي من الواقع المادي الى الافكار ، فان تغير واقع مادي معين الى واقع مادي معين اخر ، يعني تغير افكار معينة الى افكار معينة اخرى .

وهكذا تكون العملية الديالكتيكية ، ففي ايجاد فلسفة جديدة قد بدات فعلها ، والمقصد بالعملية الديالكتيكية تغير مجتمع الاستثمار الى مجتمع اللااستثمار ، وتغير ايديولوجية الاستثمار الى ايديولوجية اللااستثمار ، وذلك بالقضاء على اداة الاستثمار المادية نهائيا .

لا ندري لماذا ؟ !

ولا ندري لماذا اتهمنا الاستاذ سلامة باننا لم نعالج مشكلة الصهيوني الاسرائيلي الا من زاوية ((تيه اليهودي)) وتفوقه غير المفهوم علينا وعلى سائر اجناس البشر ، ذلك اننا عالجنا مشكلته من زاوية الاسباب التي تجعله ((متفوقا)) ، دون ان نحصر ذاتنا بالاسباب الايديولوجية وحدها ، او بالاسباب المادية وحدها ، بل اخذنا جميع الاسباب في ارتباطها الفلسفي الديالكتيكي المادي .

اما ان اليهودي حالة خاصةفنعم ، لان كل ظاهرة حالة خاصة في ذات الوقت التي هي ظاهرة عامة . العام لا يوجد خارج الخاص وبالعكس . ولذلك فان علينا اعطاء كل حالة خاصة معالجة خاصة ، اذا شئنا ان لا نتبع خريطة جاهزة تصلح لكل شيء ، وبالنتيجة — لانها تصلح لكل شيء — لا تصلح لشيء .

وحتى يقضى على ((الوضع الخاص)) لليهودي ، وحتى لا يظل اسيره ((منذ ولادته حتى مماته)) ، ينبغي تغيير هذا الوضع بازالة الاسباب التي تكونه ، توجده ،تجعله ظاهرة نوعية لها صفاتها وخصائصهاوماهيتها ومنطلقاتها .

غراينا اذن — لا كما فهمه الكاتب — عدم استحالة تغيير اليهودي ، بل ان تغييره ممكن من طريق تغيير ايديولوجيته الدينية الموجودة في التوراة والتلمود من ناحية ، وتغيير انظمة الاستثمار التي تفسح له مجال تطبيق ايديولوجيته هذه عمليا ، من ناحية ثانية، واما الزمن الذي تتطلبه مثل هذه العملية الحتمية فلا يستطاع تقديره او تحديده بالضبط .

جواب الطفل يختلف !

الاخلاقية ليست عامة ولا مجردة ، بل هي ملموسة . الاخلاق طبقية وليست فوق والتي هامش الطبقات ، ما هو اخلاقي بالامس لا اخلاقي اليوم ، وما هو اخلاقي اليوم لا اخلاقي غدا ، وما هو اخلاقي غدا لا اخلاقي بعد غد . والعكس صحيح ايضا . مثلا : ((الاخلاقية)) في النظام الراسمالي ، ككل نظام استثماري ، ان يجني التاجر ربحا معينا من عملية شرائه اكياس حنطة بمبلغ معين من المال وبيعها بمبلغ معين اعلى ، مثل هذه العملية الدرس حتى في الصفوف الابتدائية المدرسية ، وهل اشترى عشرة اكياس حنطة بمئتي ليرة وباعها بثلاثمائة ،فكم يبلغ ربحه ؟ جواب الطفل ، بعد اجتراء

على ايديولوجيته المتاجرة البربرية الاغتصابية ان تزدهر وتنمو بسمومها كافة .

ثانيا — تبديل ايديولوجيته بجعله ملحدا بتعاليم التوراة والتلمود .

وليس غير الاشتراكية ما هي قادرة على ذلك ، ليس غير الانظمة اللاطبقية مستطيعة ان تقضي على وضع خاص يلف اليهودي ، والصهيوني ، والاسرائيلي ((منذ ولادته حتى مماته)) .

من كل ذلك نرى ان ثمة خطرين اساسيين او نظرتين خاطئتين رئيسيتين نحو اليهودي :

الاولى : امكانية جعله انسانا سليما مع الاحتفاظ بايمانه بالتوراة والتلمود ، وهذا يؤدي الى التفريق غير الصحيح بين اليهودية والصهيونية .

الثانية — عدم امكانية جعله انسانا سليما مهما تبدلت الانظمة ، والظروف الملموسة ، وهذا يؤدي الى التفريق غير الواقعي بين الصهيونية والامبريالية .

فالطريقة الصحيحة انما تقوم على اساس عدم التفريق بين اليهودية والصهيونية والامبريالية ، مما يؤدي الى :

ا — القضاء على تعاليم التوراة والتلمود البربرية .

ب — القضاء على التعاليم الصهيونية المستمدة من التوراة والتلمود والامبريالية .

ج — القضاء على الامبريالية التي تهيء المناخ الصالح والتربة المناسبة لازدهار التعاليم البربرية الاغتصابية بما فيها اليهودية والصهيونية والمالية بوجه عام .

فالقول بابادة اليهود خطا ، لانه ينبغي ابادة المغتصبين فقط ، ذلك ان معاقبة النية في الجريمة لا يجوز .

والقول بعدم ابادة المغتصبين واعتبارهم ذوي حق في العيش كالاخرين خطا ، لانه لا يجوز ترك المغتصب دون عقاب .

اما القول بابادة الافكار الدينية والكهنوتية الشوفية البربرية الاغتصابية الخ .... عند اليهود ، كما عند من يماثلهم ، فهو الصواب عينه ، وهي الطريقة الصحيحة التي يؤدي سلوكها الى تفهم المشكلة تفهما صحيحا ، ومن ثم معالجتها بمسؤولية وواقعية .

معاملة المغتصب بالقوة ، ومعاملة غير المغتصب بمنعه من سلوك الاغتصاب ، عمليا ونظريا ، تلكم هي الطريق الواجب على الاشتراكيين العلميين ، والماركسيين اللينينيين ، والثوريين بوجه عام ، سلوكها الزام الاخرين .

انها طريق معقدة ، غير انه ، في اعتقادنا ، ليس من طريق اخرى امامنا لمعالجة مشكلة معقدة كالتي نتصدى لها .

المعرض السنوي لمواد البناء والمعدات الهندسية : جديد وناجح



معرض مواد البناء
والمعدات الهندسية
في الجامعة الاميركية
في بيروت
من ٨ الى ١٨ ايار ١٩٦٩

■■ يختتم مساء هذا اليوم (الاحد) المعرض السنوي لمواد البناء والمعدات الهندسية الذي نظمه طلاب كلية الهندسة في الجامعة الاميركية ـ بيروت ، وقد افتتح مؤخرا برعاية رئيس الحكومة ، وحضور عدد من الوزراء والنواب والمديرين العامين وممثلي الهيئات والمؤسسات المشتركة في المعرض .

وقد كان هذا المعرض ، في السنوات السابقة يقتصر على لبنان ، اما هذه السنة فقد تميز بامتداده الى الدول العربية ، وذلك بان منظميه اتفقوا مع شركة طيران الشرق الاوسط ـ الخطوط الجوية اللبنانية على توزيع منشورات وصور رمزية في هذه الدول ، كما تعهدت الشركة بتقديم تسهيلات كبيرة لرجال الاعمال والمواطنين العرب الذين يرغبون في زيارة لبنان لمشاهدة المعرض .

ومن ابرز فوائده :

١ ـ اطلاع المهندسين والمتعهدين وذوي العلاقة على نماذج من المصنوعات الحديثة التي تنتج سنويا في لبنان والخارج .

٢ ـ مساعدة رابطة طلاب الهندسة والمعوزين من الطلاب من الريع السنوي الذي تجنيه اللجنة المنظمة .

٣ ـ تعريف طلاب الهندسة بعدد من المؤسسات والمهندسين .

وقد اشتركت في المعرض ٢١ مؤسسة للهندسة والمقاولات ومواد البناء والانشاءات الصحية والتدفئة والبلاط والاترنيت وغيرها .

وقد اتى معرضا ناجحا من جميع جوانبه .

كانت محلا متواضعا يتعاطى تجارة الرخام في سوق الطويلة ، فغدت احدى اكبر القلاع الصناعية في قطاع البناء في لبنان : تلك هي شركة مرج الصناعية (معامل رخام وموزاييك) .

قبل ١٥ سنة ، عمد اثنان من اولاد المرحوم سليم المرج ، هما ابرهيم وجورج المرج ، الى تحويل المتجر الى معمل صغير للرخام في شارع ابو حيدر قرب الكوكاكولا . والمعمل تحول بدوره الى مكاتب لمركز الشركة الرئيسي . ثم انشىء الى جانبه معمل آخر للموازييك .

الا ان تطور الصناعة في البلاد حمل اصحاب المعملين الصغيرين ، بالتعاون مع السيد جميل شماس ، على انشاء مصنع كبير وحديث في كفرشيما . واصبح هذا المصنع شركة مساهمة راسمالها مليون ليرة مدفوعة بكاملها . وقد ساهم في دعم الشركة ماديا وشارك في راسمالها كل من بنك عودة والنائب مخايل الدبس والسادة ميشال مرقتجي وموسى مالك .

ويسعى اصحاب الشركة ، وخاصة رئيس مجلس ادارتها ومديرها العام السيد جورج المرج ، الى مسايرة كل تطور في مجال هذه الصناعة سواء من حيث تجهيز المصنع باحدث الآلات ام من حيث تطوير المستوى الفني للمهندسين والموظفين والعمال .

وبعد ازمة انترا وحرب حزيران وما تبعهما من تقلص في حركة البناء ، استطاعت شركة مرج الصناعية بما لديها من امكانات مادية وفنية ومن رصيد ممتاز في مجال الاعمال ان تعزز وجودها في الاسواق الخارجية ولا سيما في الكويت وبلدان الخليج . وتعتبر الشركة من المؤسسات القليلة جدا في صناعة مواد البناء التي لم يخفض حجم الاعمال فيها .

كذلك تمكنت الشركة من الاحتفاظ بمستوى اعمالها في السوق المحلية ومن المساهمة في تنفيذ المشاريع العمرانية الكبرى في البلاد .

ان عرضا سريعا لاهم المشاريع التي نفذها شركة مرج الصناعية في لبنان والخارج خلال العام الحالي ، يقيم الدليل على مكانة هذه الشركة في الصناعة عامة وفي صناعة البناء خاصة :

● في لبنان :

ـ بناية مركز صباغ في الحمراء ، شركة صباغ العقارية ، تصميم المهندسين الفار اشو والفرد روس بالتعاون مع المهندسين ايوب الشيان والشيخ بيار خوري وتنفيذ شركة سوليكو .

ـ بناية صمدي وصالحة في شارع بشارة الخوري ، باشراف عفيف الصمدي وتصميم المهندس جوزف فيليب كرم .

ـ بناية البنك البريطاني في باب ادريس ، هندسة الشيخ بيار خوري وتنفيذ شركة سوليكو .

ـ بناية هيكل مركز غراهام ، هندسة جبران طعمه وتنفيذ شركة هتكو .

ـ بناية الهيلتون في ساقية الجنزير ، تصميم المهندسين نقولا الفرزلي وادوار زهريا وتنفيذ شركة الانشاءات والانماء (انكو) .

ـ بنايات المساكن الشعبية في برج حمود ، تنفيذ الشركة اللبنانية للانشاءات العامة (سلاغ) .

● في الكويت :

ـ بناية المحامي عبد الرزاق الصانع في شارع فهد السالم (تعتبر من اكبر وافخم واجمل البنايات في الكويت) ، هندسة سعيد بريك ومروان كالو .

ـ بناية يحيى زكريا الانصاري ، تصميم المهندس صباح ابي حنا .

ـ ثلاثة مساجد ضخمة ، تصميم مهندسي الاشغال في دولة الكويت وتنفيذ شركة الفهد للتجارة والمقاولات .

ـ عدة بنايات كبيرة ، تنفيذ مؤسسة الهاني للانشاءات والتجارة .

● في الخليج العربي :

ـ بناية البنك العربي في الشارقة ، وبناية البنك العربي في دبي ، وبناية اوتيل الشيخ خليفة بن زايد في ابو ظبي العين ، وبناية السيد محمد الحرلي ابو ظبي ، وقصران للشيخ زايد ، وهذه جميعها نفذت بواسطة شركة اتحاد المقاولين ش.م.ل.

ـ بناية البنك الوطني في دبي ، تنفيذ شركة هندسة الدرويش .

ـ بناية مكاتب دولة الكويت في دبي ، تنفيذ شركة الفهد للتجارة والمقاولات .

ـ بناية الملا في ابو ظبي ، تنفيذ شركة الملا للمقاولات .

● في الاردن :

ـ بناية بنك القاهرة في عمان ، تنفيذ الشركة العربية للبناء والمقاولات .

شركة المرج الصناعية ش.م.ل
المركز الرئيسي : بيروت ، شارع ابو حيدر ، التلفون ٣٠٢٥٤٦
المعمل : كفرشيما

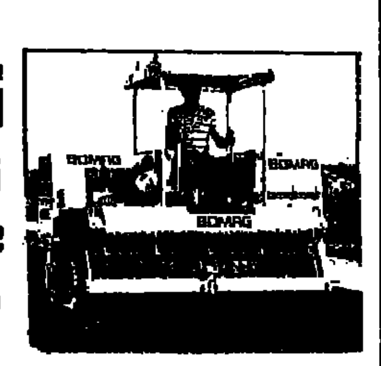
مجلس ادارة الشركة

جورج سليم المرج رئيس مجلس الادارة والمدير العام .
ابرهيم سليم المرج عضو مفوض
جميل عبد المسيح الشماس عضو مفوض
بنك عودة ش.م.ل. عضو
مخايل الدبس عضو
ميشال امين مرقتجي عضو
موسى عزيز مالك عضو



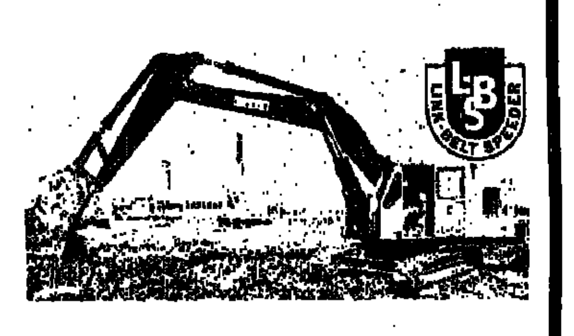
يونيتراك

تساعد مقاولاتك على ان تجني مزيداً من الأرباح
ان مبيعات شركة unitrac تعتمد على منتجات اشهر الشركات العالمية
تقدم لكم

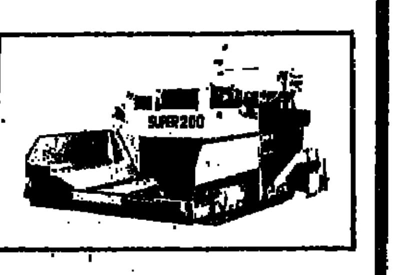


BOMAG

إن هذه المداحل الرجاجة أحدثت ثورة
في عالم بناء الطرق والمطارات والسدود الحديثة
لاعتمادها على طريقة في الارتجاج خاصة بها وفريدة من نوعها

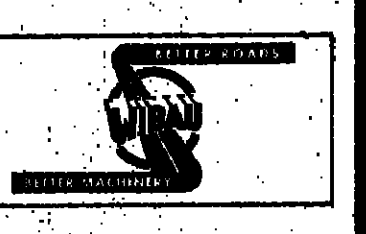


رافعات هيدروليكية زحافة
أو مركبة على شاحنات ، جرافات ، معدات حفر عامة ، رافعات ثابتة

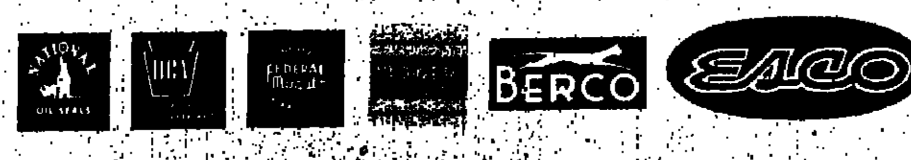


VÖGELE

أحدث الماكينات لفرش الاسفلت للطرق والاسمنت للمطارات .
تعتمد هذه الماكينات على أحدث الاساليب الميكانيكية والالكترونية



معامل تحضير وخلط الاسفلت للطرق ، طلمبات ضغط
ورفع الاسمنت الى ٣٠ متراً . ماكينات خلط الاسمنت على شاحنات



من المعروف اننا المورد الرئيسي لبيع جميع أنواع قطع الغيار
للجرارات والتراكتورات من جميع الماركات العالمية

للحصول على مزيد من المعلومات عن تشكيلتنا الكاملة
من جميع هذه الماكينات نرحب بزيارتكم :

unitrac الشركة المتحدة لقطع التراكتورات

مستديرة سن الفيل ص.ب ٢٩٨١ بيروت تلفون ٢٥٦٩٩٠ ٢٦٧٣٢٩

تمثّل فيلمًا عن "النساء" هي منسجمة مع نفسها كثيرًا !

■ آه . آه يا بريجيت !



■ يا لتلك الرشاقة !

فعلاً ، ماذا تريد بريجيت باردو ؟!

هذه الـ«بريجيت» التي تشغل الناس حتى ولو قامت بتنظيف اسنانها (كما في بعض هذه الصور) ، هذه المرأة التي قالت عنها الكاتبة الفرنسية جان دورتال في « ملحق » الاسبوع الماضي انها ليست قطة ... هي مهووسة وذات قضايا ، تثرثر باستمرار ، انها ذات « قضايا » ومشاكل وخبايا وزوايا وغير ذلك من « الزوايا » !

* *

اخر ما عند هذه الغريبة المدهشة انها تقوم بتمثيل فيلم عنوانه « النساء » ، وفي هذا الفيلم (تتصل بيبي بعدد مما علاقتها عشر) .. كما يقولون عندنا !

تفعل كل شيء من اجل شيء واحد هو : بريجيت باردو ، الرمز ، الطلسم ، الاسطورة .

* *

الصور من (ر. ١) حيث تبدو بيبي في مشاهد مختلفة من الفيلم الجديد .



■ « هي » ونصف « هو » !



■ غريبان التقيا (في الفيلم طبعا) !





■ « ... يا حو... النساء » !

■ الله الله يا دلي !



التغيير والتبديل — الحلقة الأخيرة

المسرح العربي، عمره الزمني قصير... وعمره أقصر... اذا بقي مقلداً و«سريعاً»!

بقلم : نجيب صالح

■■ يواجه الادب العربي منذ عصر النهضة حتى اليوم ، ازمة خطيرة فيكيانه وذاتيته ، تتمثل في ظاهرة النقلوالاقتباس والترجمة ، التي يمارسها الكتاب في جميع روافد وفنون الادب ، حتى نكاد نفتقد عملا ادبيا واحداله شخصيته المميزة وطابعه الخاص، الا بقدر ما نجهل من تاريخ عمل من الاعمال الادبية في المحيط العالمي ، وتدامتدت هذه الظاهرة امتدادا لوعياوزمنيا على الرغم من ان تاريخ هذهالمرحلة كان ضروريا في بدء عصر النهضة ، لتستقيم الفنون بين ايدي اصحابها ، بعد ان دخلوها بهوية بيضاء ، الا ان الامتداد لا يزال مستمرا ومتصاعدا ، يتسع يوما بعد يوم ، مع ان البعد الزمني قد شكل الى حد ما تميزا في الشخصية العربية اعطاها ملامح فارقة وسمات فريدة ، واستقلالا ذاتيا ونوعيا ، مع ذلك كله ما زالت موجات التقليد والاقتباس والنقل تشد الكتاب العرب اليها مبتعدين بذلك عن اجواء الخلق المميز في الادب العربي ، والمناخ المستقل في الثقافة العربية .

نلمس هذا بصورة واضحة ومتكاملة في المسرح العربي الذي ولد حديثا في مجتمعنا العربي ، بعد ان حرمته العقلية العربية القديمة من امكانية الائتلاف ، فالخيال كان كسيحا ، ابن صحراء متشابهة الابعاد والملامح ، لم تتح له اثارة اعماقه ، بل جعلته يطفو على السطوح دون ان ينفذ الى « الماورائيات » ، لذا غني السطحيات ، وغلبت عليه المسحة الخطابية في السرد ، التي حالت عبر الزمان بينه وبين المسرح القائم على الخلق و« الاستنباش » .

بعد رحلة جمود طويلة بدا كتاب المسرح العربي محاولات مختلفة في العمل المسرحي ، معبرين بالطريق المباشر تارة ، وبطريق الرمز والايحاء تارة اخرى ، عن عمليات التحول الذي بدات ملامحه تظهر في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية والاقتصادية ، وقد كانت الاعمال المسرحية السابقة مجرد « تشخيص ميلودرامي » قبلة الجمهور آنذاك وبكى له من القلب ، كما قبل « الكلاسيكيات الافريقية » وغيرها في عهد عزيز عيد وجورج ابيض ويوسف وهبي ، كما كانت تقدم لانها بدائية مستجدة على ثقافة الانسان العربي وغريزته ، لكن حاسته اخذت تستيقظ ، وتنبه من خلال وعي جديد ، وثقافة جديدة ، تفرض لهذه « الكلاسيكيات » مستويات خاصة واجواء خاصة تتناسب مع قوة بنائها .

هكذا بدا التفكير في خلق اجواء مسرحية جديدة ، تنسخ من الاذهان ما كان قائما وشائعا في الحياة المسرحية ، وقد كتب توفيق الحكيم مسرحيتين هما « اهل الكهف » و « شهرزاد » تمثلان الطابع الذهني العلمي الذي يقوم عليه مسرحه الفكري المثالي ، ثم كتب « صندوق الدنيا » التي تمثل الطابع الاخلاقي الذي يقوم عليه مسرح المجتمع ، وعندما اكتشف في منتصف الخمسينات القضايا الانسانية الواقعية التي يواجهها المجتمع العربي صبها في مسرحه الجديد « الصفقة — الانسان الحائر — شمس النهار — يا طالع الشجرة — طعام لكل فم » .

ثم تبع الحكيم بعد ذلك جمهور من الكتاب الجدد منهم من تجاوز مسرح الحكيم ومنهم من طوره ، فكتب نعمان عاشور « الناس اللي تحت » و « عيلة الدوغري » وكتب سعد الدين وهبه « السبنسة — كوبري الناموس — سكة السلامة — بير السلم » وكتب لطفي الخولي « القضية » ويوسف ادريس « الفرافير — والمهزلة الارضية » ورشاد رشدي « رحلة خارج السور وخيال الظل واتفرج يا سلام » واخيرا « بلدي يا بلدي » والفرد فرج « حلاق بغداد وبقبق الكسلان وعسكر وحرامية .. » الخ

اخذ هؤلاء جميعهم الاساس الاجتماعي للمسرح ، فاتحدت اعمالهم في خط واحد هو موقف الانسان من المجتمع ، وموقف المجتمع من الانسان ، يتخلل بعضها التهويمات والاحلام والرؤى الخاصة ، ويتخلل بعضها الاخر خطوط وافكار اتجهت نحوها الارادات الخاصة في تلمس الحياة .

حتى هذه الفترة — اي من منتصف الخمسينات حتى منتصف الستينات لم يكن ثمة ما يذكر من مسرح في البلاد العربية سوى بعض المحاولات في المسرح « الكلاسيكي والميلودرامي » التي كانت تمثل في المدارس والجامعات وعلى خشبة بعض المسارح السينمائية .

ومرد ذلك هو افتقار المسرح العربي الى اللغة التعبيرية ، التي تجمع الى الشكل المحلي قاعدة فكرية عامة في مخاطبتها الجمهور ، لغة كاملة النضج ، لا تشويهـا

عيوب في البناء الدرامي ، او في المضمون « الايديولوجي » . وبالتاكيد ليست لغة المسرح الكلاسيكي الذي فشل بين يدي جيل الكتاب السابقين ، على الرغم من انفصال بعضهم ببيئة مجتمعه المحلي وزمنه شكلا ومضمونا ، واسلوبه نوعا ومنهجا .

محاولات جادة

لم يزل المسرح العربي مستلهما المسرح الاوروبي حتى في المحاولات المسرحية الجادة التي يبذلها بعض الكتاب الشبان ، على الرغم من مضي قرن على تاريخ الشرق المسرحي ، دون ان يحدث هذا الزمن تميزا في الشخصية المسرحية العربية .


■ يوسف ادريس : « الفرافير »

ان نهضة اوروبا المسرحية ، امتداد طبيعي للنهضة اليونانية العريقة ، فارسطو هو المشروع الاول للشكل في المسرح الاوروبي ، لكن الكتاب المعاصرين تجاوزوا نطاق « الارسطاطاليسية » فابتدعوا اشكالا نابعة من الظروف والبيئات المختلفة ، هذا الامر يدعو كتاب المسرح العربي ليس الى تخطي الشكل « الارسطاطاليسي » فحسب ، بل ابتداع اشكال نابعة من الظروف الحياتية المتصلة بالحضارات الشرقية القديمة ، المميزة بطابعها الخاص . فمنذ مارون نقاش الى فرح انطون والمسرح الادبي ، الى احمد شوقي وعزيز اباظة والمسرح الشعري ، ومن عثمان جلال الى محمد تيمور والمسرح النفسي والاجتماعي الى توفيق الحكيم والمسرح الاخلاقي « تكنيك » متصل « بالكلاسيكية » الغربية « والارسطاطاليسية » المسرحية ، اما التطور الى اجواء الواقعية التي بداها نعمان عاشور في « الناس اللي تحت » متجاوزا مسرح الحكيم التقليدي ، وتبع ذلك سعد الدين وهبة نقلا الواقعية من حياة المدينة الى حياة الريف بثلاثيته المعروفة — السبنسة — كوبري الناموس .

وبعد عاشور ووهبه جاء رشاد رشدي لينقلنا الى الاجواء الداخلية التي يعيشها ازاء القلق الخاص ، وقد صورها تصويرا حادا وضارها مستعينا « بالمونولوج » الداخلي لكي يعبر عن مجرى الشعور وتيار الوعي على طريقة جيمس جويس ، او مستعينا بالرمز

ليعبر عن الايحاءات دون اللجوء الى التبريرات الواقعية او التقليدية ، يتضح ذلك ، في في « الفرافير — لعبة الحب — رحلة خارج السور — خيال الظل — اتفرج يا سلام »

وعلى الرغم من وجود التفاوت بين الكتاب واعمالهم ، وبين الكتاب فيما بينهم ، استطاعوا ان يحققوا شخصية معينة في المضمون المسرحي فقط ، اما الشكل فظل اجنبيا مهيمنا على جميع اعمالهم . يقول الدكتور يوسف ادريس فيما كتبه تحت عنوان « نحو مسرح مصري » ان مسرحنا شيء يتراوح بين الاقتباس والترجمة والتعريب ، او هو عبارة عن مسرحيات غربية كتبها مؤلفون مصريون اكثر منها مسرحيات مصرية كتبها مؤلفون مصريون ينطبق هذا على المسرح العربي كله، خاصة المحاولات اللبنانية في المسرح عند عصام محفوظ في « الزنزلخت » الخ ...

اما بالنسبة الى يوسف ادريس نفسه


■ انطوان معلوف « جاد »

الذي قدم « الفرافير » و « المهزلة الارضية » فان الاولى صورة مطابقة شكلا ومضمونا لكوميديا دي لارتي الايطالية ، والثانية صورة ملسوخة عن مسرح بيراندللو الايطالي . ولعل الكاتب العربي الوحيد الذي جمع بين المعاصرة والاصالة هو شوقي عبد الحكيم الذي استقى مضمونه المسرحي من الذات المسرحية الاصيلة دون ان يتخلى عن تيار العصر الذي يعيشه ، فهو امتداد لما انتهى اليه رشاد رشدي في مسرحياته الاخيرة ، كما ان انطوان معلوف هو امتداد لشوقي عبد الحكيم خاصة في مسرحية « جاد » .

بين « خوفو » و « جاد »

ان تناول اي مسرحية لشوقي عبد الحكيم هو تناول لمسرحه كله ، لان طبيعة مسرحه استلهام الذات ، والبحث عن عمل مستقل يجمع بين المحلية والعالمية وهذا بالحتم ليس بعثا للمسرح التاريخي الذي راده توفيق الحكيم بقدر ما هو اعتماد على الواقع التاريخي ، ففي مسرحيته « خوفو » يتركنا امام ملك اشبه بملوك الحكايات الشعبية التي تناقلها الالسن ، وهذا الملك ، هو العليا ، وهو الانسان الالهي ، هو روح العصر ، والبعث والتجديد ، انه البكرة والنماء « او زوزيريو » واهب الحياة ، انه الموت والجدب والعقم والفراغ ، وباختصار ان « خوفو » هو نحن بكل ما في نفوسنا من استيطان لمشاكل هذا العصر وواجهتنا بالمصير الذي ينتظرنا كافراد وجماعات .

وواقعنا ، ليحرك في عيوننا الحياة ، ومناسا الماساوي المواجه بالموت والتحدي والزوال .

يستعمل شوقي عبد الحكيم في هذا كله الاسطورة الشعبية ، والروح المصرية الفنيا بكل ما فيها من بساطة شكلية تتمثل في الساحر وخيال الظل الكراكوز ، وما يميزه من رشاد رشدي ارتداده المباشر الى الاثر الشعبي وتطويره فنيا وجماليا باسلوب المبتكر لا الالغاز واللامعقولية المنتشرة عند رشاد رشدي وما يميزه من يوسف ادريس في مسرحيته « الفرافير » ان الساحر عنده يضرب في كبد الشعائر والاساطير باعتبارها الجذور الاصلية لكل عمل تراجيدي ، يعكس ادريس الذي يقف في وسط الساحر ليعيد النظر في كل القوانين التي تجعله « ملكا » لغيره من الاسياد فالساحر هنا يتفاعل مع «الفرفور» ليصبح جزءا لا يتجزا من القضية ، فالساحر هو القضية والقضية هي الساحر المقام ، فلولاها ما اقيم ولو اتيح اقيم ما نوقشت قضيته .

اما ما يجمع انطوان معلوف بشوقي عبد الحكيم فهو الماساة من جهة ، والاستناد الى الواقع التاريخي من جهة اخرى ، فمسرحية « جاد » تصور خاص للتاريخ اللبناني يشبه تصوره في مسرحيته الاولى بابل ، اذ يعتمد على الاسطورة الشعبية الحقيقية او الخيالية ويسقط التفسيرات العامة من القصص التي يتناولها ، لانه لا يعني الا بما يراه مؤديا الى توصيل مسرحه بالشكل والمضمون الذي يريد ، وقد طور


■ احمد شوقي : المسرح الشعري

التاريخ في « جاد » فاسقط عنه تفصيلات ووقائعه المتعلقة بمدينة بيروت محتفيا بعوالم الخيال والابهام والمبالغة ، يكتب التاريخ كما يتصوره ، مجرد حكاية حولت مدينة بيروت الى مدينة عادية وما يحكى عنها ينطبق على كل المدن ، وكما استعان شوقي عبدالحكيم بالخلفية « الفرعونية » لمسرحه استعان انطوان معلوف « بالخلفية الفينيقية » لتدعيم مسرحه شكلا ومضمونا .

وكما تلتقي مسرحية « خوفو » مع مسرحية « جاد » من حيث الواقع التاريخي والاهتمام بالاسطورة الشعبية تلتقي معها في الجو الماساوي الذي يعانيه « خوفو » ، ويعانيه كل الناس من فكرة الموت ، ويعانيه من خلال التحدي الذي يواجه به « اوزوريس » فالماساة هنا من النوع الذي للمسة في « جلجامش » الذي ارقه سؤال الحياة حول الموت والبعث والخلود .

ثمة محاولات عديدة في هذا المسرح لم يكتب لها الاستمرار ، كثيرون ، لكنها دون المستوى الفني ، وعلى سبيل المثال نلتقط نموذجا منها لعمل الكاتب السوري هو « مأدة القلبيا » ، والمنطلق من مناخ مسرح شوقي ومعلوف ، والمسرحية سورية قديمة اما تاريخها اليوناني والتاريخي يبحث فيها المؤلف اسطورة هي هو ، المسرحية ، تنتهي على طريقة الالم التراجيدية القديمة بموقف اخلاقي دون ان تحتك الى من الابعاد الفنية ، وبنسلونه عملية الانقسام ولمولعه اخرجت المطابع سيلا من المسرحيات لاقلام كثيرة تحولت عن عالم القصة او الشعر

[illegible] العصر في المسرح

[illegible] في الشعر او الفن قامت على [illegible] التراث واللغات القديمة ، لاستغلالها [illegible] عن قضايا هذا العصر ، والحداثة [illegible] ابعث هذا الخط عند شوقي [illegible] الحكيم وانطوان معلوف ويوسف ادريس [illegible] رشدي ، اذ استغل كل واحد من [illegible] تراثه القديم بصورة او باخرى في [illegible] لغة المسرح عنده . وقد تجاوز [illegible] ادريس هذه المرحلة بدمج الخيال [illegible] في مسرحيته « المهزلة الارضية » [illegible] ثورة التجديد في الفن العالمي . [illegible] من جمع بين المعاصرة والواقعية [illegible] والمضمون ، بهوية مزجت الاسطورة [illegible] او التاريخ مع الواقع ، هؤلاء اكثر [illegible] العصر من يوسف ادريس او [illegible] وهبة او رشاد رشدي الذين [illegible] للمفاهيم الاجتماعية لمعاناة [illegible] من روعة المضمون جوانبه [illegible] ، لذا لم يدم هذا التيار كثيرا فانقلبه [illegible] ، وانتهى ليرتفع مكانه تيار مسرحي [illegible] مباشرة الى مسرح المجتمع عند [illegible] الحكيم مثلا بمسرحيته « صندوق الدنيا » [illegible] لذا ليرا طبيعيا بعد ان عرت الهزيمة [illegible] في حزيران ١٩٦٧ الانسان العربي [illegible] الاجتماعية والسياسية التي كانت [illegible] فترة طويلة من الزمن .

[illegible] معالم هذا التيار بالمسرح المصري

■ جورج ابيض : الكلاسيكيات الافريقية .

[illegible] ومولجه « ليالي الحصاد » ، « الزوبعة » لمحمود دياب ، فكما احدثت [illegible] « الناس اللي تحت » لنعمان عاشور [illegible] على مسرح الحكيم بنقل المناخ المسرحي [illegible] التاريخ الى قلب المدينة والحياة [illegible] احدثت اعمال محمود دياب ونجيب [illegible] والسيد الشوريجي ثورة على مسرح [illegible] ادريس وسعد الدين وهبه بالعودة الى [illegible] الواقعية لاستكشاف الحس الاجتماعي [illegible] الريف والمدينة على السواء ، وهذا ليس [illegible] لاعمال نعمان عاشور او سعد الدين [illegible] اكثر ما هو مثال لتكرمها ولغايتهما [illegible] مسرح القرية او مسرح المدينة .

[illegible] المسرحية السابقة لليالي « الحصاد » [illegible] مسرحية « الزوبعة » قدم لنا محمود دياب [illegible] العلاقة بين المجموع والفرد من [illegible] صراع اسرة « ابو شامة » المظلومة [illegible] مجتمع القرية باسره ، لكن يتحقق الخلاص [illegible] المطلقة بعد مدة من الزمن . وفي [illegible] « ليالي الحصاد » تلمح استمرارا [illegible] هذه المناقشة في اطار اكثر [illegible] ، من خلال صراع يفعم بالخصب [illegible] تارة اخرى في سلوك القرية [illegible] « المبيورة » يشتهيها الكل ، [illegible] الكل ، واداة « المبيورة » [illegible] من الجميع ، وتعلق القلوب [illegible] من الكبير والصغير . [illegible] ، وهذا الصراع هو حياتنا [illegible] او في المدينة ، هو الفرد الذي [illegible] الحياة ، وهي الحياة « المجموع » التي

لا تالف الفرد ، في النهاية حيث تنتشر القضية في العيون هي ماساة الجميع ، لذا اشرك « محمود دياب » الجمهور في مسرحيته ، والمشاركة الايجابية من الجمهور هي عماد المسرحية التي يمكن ان نطلق على موضوعها الاساسي وابعادها النهائية ... الجمهور . ومسرحية هذا موضوعها هي الامل في مستقبل مضيء للمسرح .

قلنا ان هناك محاولات كثيرة ، لكنها دون المرجو منها ، لان الكثيرين من الكتاب سحقتهم النكسة السياسية فخرجوا عن طبيعتهم ليواجهوا النظم السياسية بالنقد العاري ، اي بالنقد اللاموضوعي الذي استغل الحرية بمعناها الفوضوي فجاءت اعمالهم لعنا وشتما . من هذه الاعمال « برعي بعد التحسينات » لفاروق حلمي و « على جناح التبريزي وتابعه قفة » لالفرد فرج ثم مسرحيتي علي سالم « الناس اللي في السما الثامنة » و « البريمة » واخيرا ، « بلدي يا بلدي » لرشاد رشدي . واعمال اخرى كثيرة امتازت بالجدية ، او بالتقليد والغضب من المناخ السياسي .

العمل الفدائي على خشبة المسرح

من ناحية اخرى انعكس مناخ النكسة على المسرح السياسي فكتب سهيل ادريس « زهرة من دم » .

لقد سبق وكتبت عن مسرحية ادريس باعتبارها عملا ادبيا اما باعتبارها عملا مسرحيا فهي لا شك تواجهنا باهم قضية سياسية يعيشها المواطن العربي هي قضية الفدائيين ، والمسرحية تقليدية من حيث الشكل والمضمون فمن خلال حس مسؤول يقدم لنا سهيل ادريس نموذج البطولة والفداء خلال عدة حوادث تواجه الابطال في حياتهم فيواجهونها بايمان مطلق وعقيدة ثابتة بالارض التي يحاربون من اجلها ،

■ يوسف وهبي : زيادة مسرحية

ولعل اهم ما تحدثه المسرحية انها تحرك القارىء فيتحول الى بطل من ابطالها ، وسهيل ادريس يهدا يعامل القارىء كاي بطل من ابطاله كما يرسم البطل كاي فدائي يقوم بدوره على الارض العربية . عملية الالتقاط هذه يعيشها المواطن العربي حلما وواقعا ، فهي حلم ارقه عشرين سنة ، فاذا هو واقع رسمته المسرحية في الاذهان على صورة الحلم الكبير .

من هذه الرحلة مع بعض الاعمال المسرحية العربية نستكشف هوية مزورة للمسرح العربي، شانه شان بقية الفنون الادبية الغارقة في مجاهل التقليد والاقتباس والنقل منذ بداية عصر النهضة حتى الآن ، واذا كانت العقلية العربية ليست مؤتلفة مع معطيات المسرح ، وابعد ما تكون عنه ، فان الحياة الجديدة وما فرضته على العقلية الانسانية قد اشبعت الاذهان بمعطيات فنية بعيدة عن ارضية الصحراء العقيمة ، بالاضافة الى ان الكتب السماوية تحتوي على مواد مسرحية في منتهى العمق لم تبلغها رفاية كل من كتب مسرحا ، لولا انها لم تكتب لتكون مسرحا ، فاي مشهد من مشاهد العذاب نجد فيه حركة مسرحية واستحضارا وشفافية لا تتاح لكل من

كتب مسرحا ، كما ان هناك تراثا من حضارات عريقة من التاريخ مماورة بالمواد المسرحية ، بالاضافة الى الملاحم الانسانية التي ملأت التراث ... كل ذلك اهمله الكتاب الى حد كبير

★ ★

ليغوصوا في متاهات وهمية من التقليد او النقل او الاقتباس .

من هنا وجدتني منذ الحلقة الاولى في ثماني حلقات من التغيير والتبديل « ضد جيل الكتاب التقليديين سواء في الشعر او في الرواية او في القصة او في المسرح » لان هذا الجيل ادى رسالته التي كان لا بد من مرحليتها، وانتهى الان الى متاحف الادب والفن باعتباره تاريخا للادب ، ليظل الطريق مفتوحا لجيل صاعد من الادباء والكتاب الطالعين على مختلف الاداب والفنون ، ليعطوا الينا هويتنا العربية الحقيقية والمميزة — على الاقل — بطابعها الانساني العريق .

لقد اهملت في هذه الرحلة الكثيرين من الكتاب عن قصد وعن غير قصد ، وتجاهلت بعضهم عن حسن نية ، كما تناسيت بعضهم ، هذا لا يعني مطلقا غيابهم عن مسرح الادب العربي ، او تاثيرهم الفعال في تاريخه ، ولكن كانت بعض النماذج وبعض الاسماء تغني عن بعضها بالاضافة الى عوامل التعدد والشمول الذي لا يتسع له مجال ضيق اما المنطلق الذي ارى منه تطورنا الادبي والفني فهو اللغة التي باتت جافة وعقيمة ، عاجزة كل العجز عن استيعاب الوعي الانساني ، لقد شاخت ولا يزال الانسان في مقتبل العمر . ارجو بعد استيفاء الدراسة ان اوفق الى استخلاص راي الزمن باللغة وانظر من خلاله الى النتاج الادبي او الفني الجديد المنصب على حياتنا الادبية بغزارة .

... عندما يفتح النقاد النار بدون تسديد

أبعد من "التغير والتبديل" في القصة العربية القصيرة:

بقلم : محمود [illegible]

■■ رد على حلقة « التغيير والتبديل » في القصة العربية القصيرة الذي نشرها «الملحق» في الاسبوع الماضي ، وحيث تختتم هذه السلسلة مع هذا العدد بالحلقة الثامنة عن « التغيير والتبديل » في المسرح العربي .

■■ يبدا الزميل نجيب صالح دراسته ، بمقدمة يصور فيها الحكم بالاعدام والسقوط على « القلم عديدة » بلهجة « الطيبسان القصصي » ، حيث ان القصص التي تنشرها الجرائد والمجلات « مليئة بالمغالاة مسؤلاء الكتاب وبتجاربهم الخاصة التي تعبر عن اسمائها ، اكثر مما تعبر عن اتجاه ادبي مغاير ! » بدلا من كونهم يصورون محاكاة مكتوبة ، وتقليد مفضوح « لكل من استروا موباسان او تشيكوف او غوغول او غوركي او ادغار الن بو ، التقط من ارشيف حياته

وتجاربه الخاصة بعض الاحداث ليصبها حبرا على ورق تتحرك فيه انفاس الرواد الاوائل وروح تجاربهم كما لو انها نقل او ترجمة ». بعد ذلك يستعرض نشأة القصة القصيرة، ويشير الى « فرسان هذا الفن » ومنهم الشقيقان تيمور : محمد ومحمود ، وطاهر لاشين ، ومحمد لطفي جمعة ايضا ، وجبران خليل جبران ، ويبدي الزميل رأيا مفاده ان هؤلاء « عملوا على تحرير القصة من اسر الرومانسية » ، واطل بعد ذلك جيل آخر من الرواد مهد الطريق بعده لجيل آخر من الرواد ... « من هؤلاء يحيى حقي ومحمد مكاوي .. وابراهيم المصري ، ومحمد بدوي وامين يوسف غراب وميخائيل نعيمة ومارون عبود وخليل تقي الدين وفؤاد الشايب»

ثم يرى الزميل بان « اعمال هؤلاء الرواد ترعرعت من الجباه الهوية التي اجازت لهم دخول عالم الادب ، حتى يقول بانهم « مهدوا الطريق لظهور طبقة جديدة من الكتاب »ويصف بعض اصحابة هذه « الطبقة » بانهم قد (تمكنوا) من الصيغة الفنية « واستطاعت ابتعشهم مناهج بلغت الغاية في فهم القصة والعمل القصصي » ويذكر منهم : مصطفى محمود ، نجيب محفوظ ، يوسف ادريس ، ادبب ابجوري » زكريا تامر ... وحسين قاسم

حتى وصل الى ما اسماه بـ « جيش القصاصين الشباب » . ويكشف بعد توطئة عاجلة من عزمه باخذ « بعض النماذج من جيش الشباب هؤلاء » كما يتسنى له «كشف هوية الادب النسائي بينهم والادب السياسي وادب المقالة » ثم يحكم على ادب جيش الجيش حكما مجملا اذ يصفه بانه « ادب المتناقضات » . ويذكر بعض الاسماء «فاروق منيب ، محمد حافظ رجب ، محمد عبدالوالي، عبد الرحمن الربيعي ، محمد بلعمي ، حسين قاسم ، وسركون بولص » .

خلال حديثه عن هذا الجيل ، يتحدث كما بين سابقا عن « الادب النسائي » فيذكر اسماء املي نصرالله وسلوى صافي وديزي الامير ، حيث ان هؤلاء يلتقين مع زكريا تامر واثبت نحوي في « العملية الواقع الاجتماعي بوعي انساني مطلق » ويدخل الزميل قليلا في التفاصيل فيقول : « ولعل سلوى صافي في بدايتها القصصية الاولى اقرب الى زكريا تامر امّا املي نصرالله فهي شيء مختلف الى حد ما ، من حيث شخصيتها الانثوية على الاقل ، ويطبع التقديس من املي نصرالله فيقول : « من خلال تجاربها وحريتها الكونية عن اي مخلوق آخر يشاركها في مناخ الحياة

تحمل ابطالها الى مرآة صادقة فاذا هم غائبون عن معركة النسيم ولولا المرآة لماتوا على جهل بالحقيقة » الى ان يجعل تقسيما للكاتبات . املي « تكتب باحاسيسها » وسلوى « بوعيها » ، وديزي « بعاطفتها » حتى يقول بأن املي لولا « انها تفكر اكثر مما يجب لكانت ثمة مع الملاحظة ان الفارق حتى الان في درجة الحرارة فقط » . اما مما اسماه بـ « الادب السياسي » فليستعرضه غير انه وفى بوعده عندما تحدث عن « ادب المقالة » على حد تعبيره . يقول : « تشكل المقالة خطا موازيا للقصة القصيرة فكثيرا ما نلمس القصة في المقالة او المقالة في القصة تبعا للاهواء التي يعيشها الكاتب (ربما حصل خطأ مطبعي ، اذ يقصد الاجواء) وللمناخ الذي يلفه » .

« هناك مجموعة لا بأس بها من الصحافيين تحولوا من كتابة المقالة في الصحف والمجلات الى كتابة القصة — اي القصة في المقالة — امثال : لطفي الخولي ، محمود السعدني ، ياسين رفاعية ، ليلى الحر وليلى بعلبكي »

وبعد ان يستعرض الاختلاف في منهج المقالة بين مؤسستي « اخبار اليوم » و « الاهرام » يقول : « فرسان هذا السباق كثيرون جدا .. من هذه الموجة : بدر نشأت وعبد الفتاح رزق واميل حبيبي واحمد سويد ومحمود الريماوي » ويأخذ في استعراض انتاج هؤلاء فيقول عن الاخير : « شغلته قضية الانسان ولم تشغله قضية فلسطين بالذات فهو من سيل الموجة الهاربة والغريبة عن وجودها ، يهرب من نفسه ، ليغرق في تيه اكبر ، ويلتقط من حياة الناس اشياءهم فاذا به يلتقط حياته وتجاربه » حتى يعرج في الاخير على نجيب محفوظ معتبرا اياه في طليعة المنضمين الى فرسان القصة القصيرة فقد بدأ رحلته منذ عام بمجموعة (خمارة القط الاسود) » .

وينهي البحث ، باعلان خيبة الامل من ادب القصة القصيرة الذي « يعاني التخمة من كثرة الكتاب ويعاني الجوع من قلة الاعمال الجادة فهناك (الف كاتب) وليس ثمة اعمال جدية تذكر » .

هذا هو مختصر الدراسة ، التي تنضوي في اطار « التغير والتبديل » في ادبنا العربي (اتساءل لماذا لم يكن العنوان الكبير : التغير والتحول ، على اعتبار ان التبديل لا يملك مدلول الانقلاب الجذري والكيفي والنوعي الذي يقصده .. ؟)

ما يمكن ملاحظته منذ اول وهلة ، هو ان الدراسة تفتقر الى الترابط والاتساق الموضوعيين ، اذ يبدو الزميل وكأنه بصدد اسماء وكتب معينة وليس ظواهر ادبية محددة عندما يستعرض نشأة القصة ، يقع في خطأ واضح ، عندما يتصور ان بدايات القصة ، تكمن في نبذ النزعة الرومانسية على ايدي الميموريين وطاهر لاشين وجبران . مع ان اعمال هؤلاء تفقد قيمتها (التاريخية) اذا فصلناها عن النزعة الرومانسية ، التي تطبع انتاجهم ، وهذا لا يعني ان تلك النزعة ، هي رجعية فنيا وفكريا ، فقد انبثقت من وضع البحث عن الذات ومحاولة اكتشاف ابعادها ، في غمرة التمرد على الاستعمار والاوضاع الاجتماعية المتردية . لذلك فانها تحتوي على قيمة ثورية حقيقية ، ثم اذا كان انتاج هؤلاء بريئا من سلطان (الوعظ والارشاد) فاين البدايات اذن والمحاولات الاولى ؟

اما (جيل الرواد الثاني) ، فانه ليس من حدود حاسمة تفصله عن الجيل الاول . ما الذي اضافه هذا الجيل ، على الذي سبقه ؟ هل تحررت القصة من الحكاية ؟ هل انطلقت اعمالهم من بؤرة زمنية مكثفة ؟ هل منحوا انسان بلادهم ملامح جديدة مغايرة لانتاج الجيل الاول ؟ .. اذا كان يحيى حقي ينفصل من هذا الاطار ، فكيف بمارون عبود وميخائيل نعيمه وامين يوسف غراب ، والصحفي ابراهيم المصري ؟

ماذا يقصد ، فعلا ؟ !

ثم ما المعنى الذي يقصده الزميل بقوله (نزعت اعمال هؤلاء الرواد عن الجباه الهوية التي اجلت لهم دخول عالم الادب) كيف يصفهم بالريادة ثم يقول بان اعمالهم نزعت من جباههم الهوية (اية هوية ؟) التي اجازت دخولهم عالم الادب . ان هؤلاء يلتقون مع الجيل الاول في شق الطريق للقصة العربية . فهم على الصعيد الفني يخلطون بين القصة والحكاية والخواطر ، وعلى الصعيد الفكري يتخبطون في غياب الرؤية العلمية عن اعمالهم .

اما الجيل الثاني الحقيقي (وهو ليس طبقة على كل حال . اذ لا طبقية في الادب) فانه يتمثل في نجيب محفوظ ويوسف ادريس وعبد السلام العجيلي واديب نحوي وصباح محيي الدين حقا .

لكنهم زكريا تامر ويوسف شرورو وحسين قاسم . اذ ان هؤلاء يجسدون مرحلة اجتماعية معينة ، وهي الخروج من عهد الاستعمار ، والدخول في التحولات الاجتماعية والسياسية ، التي من ابرز مظاهرها الانقلابات والاحزاب السياسية ، ثم انتشار التعليم ودخول المرأة في القائمة الانسانية . وهؤلاء ينحون في قصصهم المنحى السردي ، ويركزون على الحدث المادي ، وابطالهم يملكون شروطا واقعية حية . هؤلاء مهدوا للموجة الجديدة ، بل هم آباؤها الشرعيون ولا يزالون حتى الان علامة فارقة في حركتنا القصصية .

جيل الوجدان الممزق

جيل الموجة الجديدة ، هو جيل الوجدان الممزق الذي ارثه المأساة الفلسطينية بالحزن والشجن ، بالاضافة لانفتاحهم على المعاصر الانساني المشبع بالملوثات واختلاط القيم وفوضى المقاييس . هذا الجيل البريء ، الذي اصطدم بالمناخ القاسي الذي تسوده مصادرة الحريات ، ومكابرة الرجعية وفاشستيتها ، وبالازدواجية التي تغلب على سلوك الجيل الاجتماعي القديم ، وغياب الديمقراطية في الحياة السياسية ، هذا الجيل هو شهادة امينة على واقعنا ، حيث انتصب الفداء اليوم لمحاربة هذا الواقع وتعريته .

ولعل من ابرز ممثلي هذا الجيل : زكريا تامر وغسان كنفاني والطيب صالح ثم غادة السمان وليلى بعلبكي . زكريا باحتوائه الوضع الانساني من خلال الواقع المحلي . وبالقيم الفنية التي اضافها : مزاوجة الشعر القصة ، نبذ العقدة القصصية التقليدية ، الحلم في انبثاقه من رحم الواقع .

غسان كنفاني بتاريخه للوجدان الفلسطيني من الفجيعة واليأس ، مرورا بالتمزق والتململ حتى البحث وتلمس الطريق وخوضها . وهو خلال ذلك الفرد بفنية خارقة في تجسيد مقطع مريض من الحياة العربية .

اما الطيب صالح ، فهو الصوت الاسمر الاكثر اقتدارا . عندما تغلغل في عروق الانسان العربي في السودان ، بالتصاقه بالارض وحواره مع العالم .

ليلى وغادة ، اخرجتا المرأة من السرداب ، وابلغتا ان الحرية ليست وقفا على الرجل ، وان الخطأ هو من حق المرأة كما هو للرجل ، وفضحتا معا تلك العلاقة اليائسة بين الجنسين في مجتمعنا ، حيث السيادة للجهل والمخلفات التاريخية ، والعقد المريضة .

لم يلتفت الزميل الى هذا المنعطف ، ولكنه شاء ان يحشر عدة اسماء (اظن ذلك واغلب الظن هنا ليس اثما !) اختارها من مجلة ادبية معينة كاسماء محمد حافظ رجب ومحمد عبد الوالي وعبد الرحمن الربيعي ومحمد ملنمي وحسين قاسم وسركون بولص . هؤلاء هم — ومعهم الاخير — من اللاحقين بالموجة الجديدة اذ لم يقدموا حتى الان اية اضافة تذكر ، باستثناء سركون الذي اصبح له مذاقا مميزا في الحاحه على الجنس وتقطيعه للزمن .

الكاتب الاردني محمد سعيد الجنيدي هو ايضا من جيل اللاحقين ، وما يؤخذ على قصصه هو افتقارها لنمو الحدث الى التلقائية ، وفرض الفكرة من خارج العمل القصصي ، ومجموعته القصصية الاخيرة ، التي غاب اسمها عن ذهني الان . اما من (آيات الانسانية بمشكلة العصر) فهذا كلام تعميمي ، اجد نفسي في حل من مناقشته .

خرافة الادب النسائي !

ليس هناك من ادب نسائي ، والا فسيكون هناك بالمقابل ادب رجالي . عندما نأخذ الادب كنشاط انساني فاننا نسقط اعتبار الجنس . ان هذا التقسيم يعني ان الادب هو اصلا من صناعة الرجال وان المرأة جديدة عليه او مضافة اليه . وفي هذا سوء فهم للانسان والادب معا .

ما كتبته المبدعة العربية ، في القصة القصيرة ، يتمثل في إنتاج ليلى بعلبكي وغادة السمان . والاسماء التي لحقت ، لم تخرج حتى الان من المرحلة التجريبية . املي نصرالله روائية وليست كاتبة قصة قصيرة ، رغم ان لها بعض الاعمال القليلة . الا انها تظل محسوبة على الرواية ! وهي ليست من النوع الذي يفكر اكثر مما يجب (وهذا لا يعني انها تفكر اقل مما يجب ! اذ ليس هناك اتفاقا ثابتا على « ما يجب » حتى الان) وما قاله الزميل يعني بانه تفرض لها (الفلسفة ، وليس الفكر) على ما تكتبه ، لا ادري كيف يتفق ذلك مع البساطة التي تكتف قصصها مع حرارة الشخصيات والتصاقها الحميم بأرض الواقع الحي .

سلوى صافي لا علاقة لها بزكريا تامر ! لانه ليس من آفاق مشتركة بينهما . فبينما هو يتحدث من ضياع الجيل وتفسخ القيم ، والحق الغائب في ممارسة الجنس ، تدعو سلوى للعودة لبراءة القرية . وبينما زكريا يكتب القصة — القصيرة ، والقصة — الحلم ، تكتب سلوى القصة — الحادثة ، والقصة — السرد .

اما ديزي الامير ، فلا زالت تبحث عن وجه مناسب لها . كان بامكان الزميل ذكر نور سلمان وعايدة ادريس وليلى عسيران فهؤلاء علاقتهن اوثق بالموضوع .

الحدود المحترقة بين القصة والمقالة

ينبغي ان نتفق بان هناك لونا ادبيا اسمه قصة ، ولونا اخر اسمه مقالة . وان بينهما حدودا كما بين القصة والرواية مثلا . وليس من العقل ان نعثر على قصة في مقالة او العكس ، قد نجد بذور قصة او بوادر قاص في مقالة ، ولكننا لا يمكن ان نعثر على اللونين ، في جرم زلى هكذا

لطفي الخولي وصلاح حافظ ومحمود السعدني وياسين رفاعية لم يتحولوا من القصة الى المقالة . هم اصلا قصاصون . لماذا يريد الزميل ان يلتمس من العيش بالاشتغال بالصحافة وكتابة المقالة .. ثم الا يصح ان يكتب القاص المقالة بجانب القصة . لماذا حشر ليلى الحر معهم . ما علاقتها بالقصة . لكن هذا الكلام ينسحب على الفرد فرج (لكنه كاتب مسرحي ايها الزميل العزيز) ورياض شرارة (الذي حاول في القصة وتوقف) . وان كان يشمل غادة السمان التي تكتب القصة ، وتمتهن الصحافة .

اصحاب التجربة الاولى

ذكر من هؤلاء بدر نشأت وعبد الفتاح رزق وهذان لسوء الحظ لم اقرأ لهما شيئا على الاطلاق ، رغم تتبعي لكثير من المجلات والزوايا الادبية في الصحف ، ثم ذكر اميل حبيبي .

هذا القاص ليس من اصحاب التجارب الاولى في الكتابة ، وان كان منهم في النشر ، لا ... هذا الكاتب فرض نفسه بعمل واحد نشر ... هو (سداسية الايام الستة) وهو عمل ... تحت لواء الادب المقاوم ، ولعله من ... والتعسف ان يحشر مع احمد سويد ... الاخرين .

اما عني (انا المدعو محمود الريماوي) ... فانه يتهمني بالانشغال بقضية الانسان ... عن قضيتي الفلسطينية . وكان قضيتي ... هي قضية الانسان . ثم يتهمني بالهروب ... في تيه كبير . ولعله من المهم القول ، اني ... اكتب حتى الان قصصا جادة ، سوى ... قليلة بعدد اصابع اليد او تزيد قليلا ... اغلبها في مجلة « الاداب » ، ولعل ... سريعا بهذه القصص ، يبين اني اسلي ... كتابتي دائما من القضية الكبرى ، التي ... بالنسبة لي قضية شخصية في نفس الوقت ...

في نهاية الدراسة ، يعرج الزميل على نجيب محفوظ (ترى ما السبب) فيقول انه ... رحلته منذ عام في طريق القصة بمجموعة « خمارة القط الاسود » رغم ان نجيب ... يعمد دائما الى تذكير القارىء بمؤلفاته ... ان اول مجموعة قصصية له كانت « ... الجنون » اصدرها منذ ٢٥ عاما ، واصدر ... اوائل الستينات مجموعتين قصصيتين ... « دنيا الله » و « بيت سيء السمعة » ... مجموعته التي ذكرها الزميل . لذا ... القيمة باعتباره ، اذ « عجز ان ... لهذا الفن سوى اسمه بين جمهرة ... وكم يبدو هذا الكلام متعسفا بحق ... والخبراء في اصول اللعبة القصصية ... من المناسب الان ذكر عبارة « البينة ... ادعى .. »

كان يمكن لهذه الدراسة ان تكون ... جدوى ، لو كانت تحتوي على خط ... تاريخي يشدها من البداية ، عوض ... الاختيار العشوائي لاسماء وكتب ... الاتجاه والقيمة ، وعوض هذا البيان ... الذي شوه معالم الخريطة .

ان النقد الادبي في بلادنا يسقط يوما ... يوم ، في تلك الحفرة التي يحفرها النقاد ... طريقة لتكريسهم . وهي فتح النار ... وهناك ، على عباد الله ، دون تحديد ... الهدف ، ودون مراجعة دقيقة لزاوية ... ويبقى للمبتدئين فضل المحاولة والمبادرة ، ... هذه الارض التي تحتاج الى من يفلحها ، ... مع كل التقدير لمثابرة الزميل واجتهاده

الكتب الرائجة [خلال اسبوع]

	الكتاب	المؤلف	الناشر
ديوان الوطن المحتل	كتب ادبية		
	١ — ديوان الوطن المحتل	يوسف الخطيب	دار فلسطين المحتلة
	٢ — سقوط الاقنعة	سميح القاسم	دار الآداب
	٣ — عاشق من فلسطين	محمود درويش	دار الآداب
	٤ — كتاب عبدالله	انطون غطاس كرم	دار المكشوف
	٥ — الحمى الترابية	علي الجندي	المكتب التجاري
	٦ — اجراس اليوم الثالث	اديب صعب	
	٧ — حفر على الايام	مي الريحاني	دار الريحاني
الحركة الوطنية الجزائرية	غير ادبية		
	١ — الحركة الوطنية الجزائرية	د . ابو القاسم سعدالله	دار الآداب
	٢ — مع « فتح » والفدائيين	بلال سلمان	دار العودة
	٣ — ابن خلدون	عبده الحلو	بيت الحكمة
	٤ — كيف نفهم تجربة اليمن الجنوبية الشعبية	اللجنة التنفيذية للجبهة القومية	دار الطليعة
	٥ — نشوء القومية العربية	زين زين	دار النهار للنشر
	٦ — المنجد في اللغة والادب والعلوم	الاب لويس معلوف	[illegible]

ساهمت في اعداد هذه القائمة «الملحق» مكتبات : ابن خلدون — الجامعة (شارع بلس) ... راس بيروت — الحياة — العرفان — المكتبة الشرقية — سامي برباري — المكتبة العربية (الطريق الجديدة)

حسب الظروف

عزت صافي

انذار باضراب تشرين

... من النصف الاول من ... الرقم القياسي ... والتظاهرات ... وهي اضرابات ... كانت ذات طابع ... ثوري يعبر عن ... الاجيال اللبنانية الى ... الفضل والشرف . ... الاجيال اللبنانية ، ... الجيل اللبناني ، لان ... في هذا البلد ... جيلا يختلف عن الاخر ... الفكري ونمط الحياة ، ... القاسم المشترك هو ... هذا الواقع اللبناني من ... ان الرفض وحده لا ... انه الهدم دون مخطط ... المخطط مفقود . فمن ... ايمكن ان تضعه مدرسة ... او مجموعة مدارس . ... ان تضعه وزارة ... الوطنية في برامج ... الدرس في بيروت كما ... قرية . وتفرض على ... كما على اصغر ...

... من يأخذ المبادرة ... هذا البرنامج ؟ ... التربية ام المعاهد ؟ ... انه لا الوزارة ولا ... ستأخذ المبادرة . ... الطلاب وحدهم هم المؤهلون ... عندهم استعداد ... من اجل هذا الهدف ؟ ... السنة المدرسية اوشكت ... واي اضراب قبل ... لن تكون له اي نتيجة ... تعطيل الدروس ... في خطى العلم . ... منذ الان تستطيع ... الطلابية ان تحذر ... من اضراب شامل ... مطلع السنة الدراسية ... اذا لم تتوحد البرامج ... على الاقل في ... الابتدائية والثانوية . ... ان الاضراب اذا جاء ... ستكون حجة الدولة ... الوقت الكافي ... البرنامج . ... من الان حتى تشرين الاول ... خمسة اشهر كافية ... اوسع برنامج . ... خطورة خارج هذا ... لا فائدة منها . وان كانت ... فائدة فثانية موقتة لمرحلة ... اذ لا بد ان تتفجر ... بين الطلاب انفسهم ... الحكم ، او ما يسمى « النظام » .

ومن يعتقد ان ازمة هذا النظام ستنفرج في سنة او في سنوات فهو على خطأ كبير . لان اي انفراج لا يستند الى نظام جديد ، واي نظام جديد لا يستند الى قاعدة شعبية موحدة ، لا يمكن ان يعيش .

فالتغيير المتين يحتاج الى بناء من الاساس . والبناء الوطني لا يتم بقرار او بمرسوم .

انه عملية تربوية شاقة تتطلب كل اختبارات العصر .. ولا يمكن ان يسطر هذا التغيير من الذين يستمرون باستمرار الواقع النقيض ..

الاساتذة والطلاب وحدهم اصحاب المبادرة .

فهل نقرأ قريبا بيانا يقول : لن ندخل المدارس في العام المقبل الا على اساس برنامج تربوي موحد ؟

هذا هو البيان المطلوب كبداية للمستقبل المنشود ..

★ ★

اقطع ضبط !

رجل السير مظلوم دائما . ومتهم دائما .

فالذين يقودون سيارات يتكلمون دائما عن ضرورة التقيد بالقانون والنظام . ولكن قليلا منهم من يتقيد .

والواقع ان رجل السير « يتكبش » بكل حرف وبكل تفسير للقانون حتى ينظم « ضبط » ولكنه قلما يتمكن من اعداد « ضبط » هكذا لوجه السيارة او السائق .

حدث مرة ان كنت اسير ليلا فتعطل الضوء الايمن فجأة ..

واوقفتني دورية وطلبت اوراقي بعد ايضاح السبب فدخلت معهما في نقاش قانوني خلاصته انه ليس من المعقول ان يحسب السائق لتعطيل مفاجىء في الضوء . وانه من غير المعقول ان يتعطل الضوء ويجد السائق فرصة لاصلاحه ولا يصلحه .

بالاضافة الى ذلك فان انطفاء الضوء الايمن لا يشكل خطرا كانطفاء الضوء الايسر . ودعمت وجهة نظري باجتهادات قانونية . واكدت انني سائق مثالي لا اخالف ..

ولكن الدورية رفضت كل هذه الاجتهادات وطلبت محضر ضبط .

ولم اسكت ، ولم اتبع « الوصفة » المثلى في كتاب وجهته الى المدير العام لقوى الامن الداخلي الاستاذ محمود البنا شارحا له مخالفة الدورية .

وفي اليوم التالي تلقيت من الاستاذ البنا كتابا مرفقا بالمواد القانونية التي تجيز للدورية ان تنظم محضر ضبط بسبب السير دون ضوء ايمن . لانه ليس مفروضا ان تقتنع الدورية بان الضوء تعطل فجأة ... وان كان في هذا بعض الظلم ففيه الرادع عن محاولة اهمال اصلاح الضوء .

وفوق ذلك تفضل الاستاذ البنا فدفع الغرامة من جيبه ، حتى لا يبقى في نفسي شعور سيء ضد الدورية .

وحافظت على مثاليتي في السير .

ولكن منذ يومين اخطأت المرور فدخلت في شارع بعكس اتجاه السير ..

وعندما اكتشفت اني مخطىء لم اتراجع ، بل تابعت حتى نهاية الشارع فكمشني البوليس وجها لوجه بالجرم المشهود .

وقبل ان يؤدي البوليس تحيته العادية اخرجت اوراق السيارة وقدمتها اليه .

ولكنه تمهل في اخذها وفتح معي س و ج :

● لماذا تسير بعكس السير ؟

— خالفت .. وهذه اوراقي .

● الا تعلم ان هذه مخالفة ؟

— بلى اعلم .. ولكني لم اتراجع . تفضل هذه اوراقي . لتنظم محضر ضبط .

● طالما علمت فلماذا خالفت ؟

— انا شخصيا لا اعرف لماذا ولذلك فاني استحق الضبط ..

● على سيارتك الشارة « صحافة » ومع ذلك تخالف ؟

— يا افندي . ارجوك .. هذه عملية تأديب وانا اعرف واجبي وكل ما ارجوه منك هو ان تقوم بواجبك .

● ولكني عندما انظم بحقك محضر ضبط ستتهاجم رجال السير وتتهمهم « بالتسلط » على الناس .

— هذا افتراض منك . اما الصحيح فاني سأشكرك لانك قمت بواجبك ولان هذه الصفحة علمتني ان لا اخالف .

● يعني رجال السير على حق ؟

— اتريد مني اعترافا ؟

● لا .. ولكن مجرد معرفة راي .

— رايي ان كل مخالف يجب ان يعاقب . وانا الان مخالف . وعليّ ان ادفع الثمن . تفضل اعمل ضبط .

ولكن رجل السير بقي يتطلع الي ويبتسم بهدوء . كان يتمتع ... واخيرا قال :

● مع السلامة ..

قلت : ارجوك .. اعمل ضبط .. ورفض ..

بقي يبتسم ..

وقلت له بتوتر : ساكتب ضدك ..

قال : بصحتك .

وظل يبتسم ..

وتمنيت لو حجز السيارة ..

ولكنه لم يفعل ..

وعلى ذلك اقطع ضبط .

من عالم الروح

شهود سبعة !

والرقم ٧ يشير الى الكمال في صفحات الكتاب المقدس .

اولا — شهادة المسيح لنفسه .

احتج الفريسيون والمشككون بشخص المسيح لما صارحهم بالقول « انا هو نور العالم . من يتبعني لا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة » قائلين : « انت تشهد لنفسك . شهادتك ليست حقا . » قالوا هذا استنادا الى ما جاء في سفر التثنية : « على فم شاهدين او على فم ثلاثة شهود يقوم الامر . » اما المسيح فاجابهم : « وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق ، لاني اعلم من اين اتيت والى اين اذهب . » وقال المسيح في مكان اخر : « ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا . » وهذا لا يناقض الاول كما يبدو سطحيا . ولا يعني بالتالي ان المسيح لم يتكلم الصدق ، او ان شهادته ليست الحق . بل كأنه يقول : ان كنتم لا تؤمنون ان شهادتي لنفسي قانونية او ثابتة حسب شريعة سفر التثنية ، فهنالك شهود اخر يشهدون لي .

ثانيا — شهادة يوحنا .

قال يسوع للفريسيين المحتجين عليه : « الذي يشهد لي هو اخر ، وانا اعلم ان شهادته التي يشهدها لي هي حق . انتم ارسلتم الى يوحنا فشهد للحق . » فماذا كانت شهادة يوحنا للمسيح ؟ اسمعه يجيب عن السؤال « من انت ؟ » قائلا : « اني لست انا المسيح . » ثم في الغد لما راى يوحنا يسوع قادما نحوه ، خاطب اتباعه قائلا : « هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم . »

وتحداهم المسيح ثانية بقوله : « واما انا فلي شهادة اعظم من يوحنا . لان الاعمال (المعجزات) التي اعطاني الاب لاكملها ، هذه الاعمال بعينها التي انا اعملها هي تشهد لي ان الاب ارسلني . » فكما كان الحال آنئذ هكذا هو اليوم . فمهما تعالى المسيح وعظمت اعماله وتسامى عمله الكفاري على الصليب ، فلن يؤمن الكثيرون . ذلك لان ابليس قد اعمى بصيرتهم الروحية !

رابعا — شهادة موسى .

واضاف يسوع ايضا : « يوجد الذي يشكوكم وهو موسى الذي عليه رجاؤكم . لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني ، لانه هو كتب عني . » والسؤال هو : ماذا كتب موسى عن المسيح ؟ لنسمع موسى ذاته : « يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي . له تسمعون ... ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه . »

خامسا — شهادة الانبياء

شهد النبي اشعياء للمسيح قائلا : « ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل » (اي : الله معنا) . » وقال ايضا : « لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه ، ويدعى اسمه عجيبا مشيرا ، الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام . » ويشهد عنه النبي ميخا : « اما انت يا بيت لحم ... فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل ، ومخارجه منذ القديم ، منذ ايام الازل . »

سادسا — شهادة الكتب .

واستطرد المسيح قائلا : « فتشوا الكتب ، لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية . وهي التي تشهد لي . » اجل ، ان جميع كتب العهد القديم شهدت للمسيح انه المسيا ، اي المخلص . ولهذا يقول المسيح لكل انسان يرفض خلاصه ، كما قال للفريسيين : « ولا تريدون ان تأتوا الي لتكون لكم حياة . »

سابعا — شهادة الآب .

اما اعظم الشهادات فهي شهادة الله الآب نفسه للمسيح . فقد اضاف المسيح قائلا : « والآب نفسه الذي ارسلني يشهد لي . » فماذا شهد الآب للمسيح عند معموديته ؟ اسمعه يقول : « وللوقت وهو (المسيح) صاعد من الماء راى (يوحنا) السموات قد انشقت ، والروح مثل حمامة نازلا عليه . وكان صوت من السموات : انت ابني الحبيب الذي به سررت . »

والآن ، فانا اعرف ، انه بالرغم من جميع هذه الشهادات التي تقدم على شخصية المسيح الفائقة ، فستكون انت بالذات في احد معسكرين ، فاما ان تقول : هذا صحيح ! وتقبل بشخصه السامي دون ان تؤمن به بالحق . او ان ترفضه كالاخرين بقولك : لا اصدق هذا ! فتخسر حياتك الابدي في جهنم !

انما اتوسل اليك ان تقبل : اني اؤمن من كل قلبي بشخص المسيح وانه « الان » مخلصا شخصيا لحياتي لانال غفران خطاياي والحياة الابدية !!

كريم شلهوب

بطلشية — لبنان

(اعلان)



هوفانيس بليكيان أو "برغمان الجديد"... كما حدده" نقاد بريطانيا... يتحدث عن "كل شيء" وعلى ذوقه :

أنا سعيد جداً لأن يوم مولدي يصادف يوم مولد شكسبير

■■ هوفانيس بليكيان، صار يعرفه جمهور المسرح البريطاني ، تقريبـا بقدر ما يعرفه جمهور المسرح اللبناني.
هذا المخرج والممثل المسرحي الموهوب ، فعلا فعلا ، بعد ان انهى تخصصه في الاخراج المسرحي بلندن ، قدم ، خلال اقل من عامين ، على المسارح البريطانية ، عدة مسرحيات لسوفوكل ، شكسبير وغيرهما ، برزمن خلالها ، كطاقة في الاخراج والتمثيل جديدة وذات غرابة وابداع .
هوفانيس ، لديه ان يعمل كثيرا ، انه في عمل مستمر دائما .
الاسبوع الماضي ، كان في بيروت، عاد الى وطنه لبنان لقضاء اجازة قصيرة ، ومن ثم عاد الى لندن ليكمل عمله المسرحي .
وتحدث « للملحق » حول عدة اشياء التي من خلالها الضوء على حياته وعلى طريقته المسرحية .

■ « الملحق »

●● « ٢٣ نيسان ١٩٤٢ .
في الموصل بالعراق . كان ذلك يوم مولدي . وانا سعيد بأن يكون هذا التاريخ يصادف يوم مولد شكسبير العظيم » .
هكذا بدا حديثه معي ، فقد شئت ان اتركه يتحدث على هواه ، دون ان اتدخل ، فهو من النوع الذي يتحول كل شيء دون ايعاز او تحريض . كما لو انه يتحدث الى نفسه ، وهو في ذلك طلق ومتدفق وضاحك ..
« اذكر اني في صغري ، كنت اهوى الشعر ، واجد لذة في القائه . وعندما كانت تحصل مناسبة ما ، كنت اختار النصوص لوحدي ، والقيها بتبصرة تمثيلية وانفعال مضبوط . كانت لدي حساسية يقظة بخصوص الصور فالتقطها واعرف كيف اؤديها . شكسبير ، كنت اقراه بالارمنية . كنت مولعا به ، واشعر اني افهمه على طريقتي .

لا مسرح حقيقي بدون جنس

شكسبير واحد لا شكسبيران

في حياة الناس العاديين شكسبير واحد . الفوه وتعودوه ، واكتسب لديهم الثبات والتحديد ، انا اختلف . هناك اكثر من شكسبير بالنسبة لي . فهو ينمو ويتسع ويتعدد كلما شعرت بان آفاقي تكبر وتبتعد » .

« دخلت الجامعة الاميركية وانا ابن ١٦ . في المرحلة الجامعية درست الادب الانكليزي ، ونلت شهادة الـ « بي . اي » كانت تلك بدايتي الرسمية ..

ثم كتبت كتابا اسميته « ماي هملت » ركزت فيه على هملت ، وحده . وجعلت بقية الشخوص ظلالا وانعكاسات له .

لم تكن تلك طفرة ، بل كانت تحسسا واعيا مني لمفهوم جديد في المسرح . توني ريتشردون مخرج فيلم (توم جونز) ، اخرج مسرحية هملت في لندن ، وجعل محور المسرحية شخصية الاب . كان متاثرا بجوزف سفوبودا ، وهذا عبقري في فن الديكور . انطلق منه ، في الوقت الذي انطلق فيه سفوبودا ، العبقري الذي اعترفوا به اخيرا »

المستشفى بدل الجامعة

« ذهبت الى المانيا ، لجامعة ميونيخ ومنها ، وكنت انوي ان اقدم رسالة في شكسبير ، لكني ذهبت للمستشفى بدلا من الجامعة . مرضت ، ورجعت الى بيروت .

في تلك الفترة انجزت كتابين شكسبيريين : الاول مسرحية من هملت . صغته من جديد بتكنيك خاص ، واصبح الاسم (ما هو موذو) اي امير الظلمات بدلا من امير الدانمارك .

اخذته كثيرا ان (العب بشكسبير) ؟

والكتاب الآخر ، « بحث في المسرحي العظيم » .

« تلك الفترة كانت للتحليل ، واكتشاف الذات ، والتجارب الاولى ، ومع الوقت شعرت ان شغفي بالمسرح لا يتوقف . وادركت انه لا بد من التسلح بالثقافة . خاصة من اكثر مصادرها عراقة . ذهبت الى لندن . الاكاديمية الملكية للمسرح ، كان فيها صف لهواة التمثيل ، وآخر للمشتغلين بفن المسرح ، ولاول مرة تفتح الاكاديمية صفا للاخراج . وكنت انا في طليعة الملتحقين به ، مع اربعة آخرين من اليهود ..

كنت اول من تخرج ، بعد سنة واحدة ووفرت نصف سنة . وقد جرى لي احتفال رسمي ، وكتبت عني ، مجلة اسبوعية مختصة بالمسرح (ذي ستيج) . »

عثرت على « الامثولة »

« بعد هذه المرحلة ، وجدت نفسي اندفع في الطور الاخير من عمري الفني ، بعد كل الخبرات والمكتسبات التي توصلت اليها ، فكان ان عثرت على « الامثولة » ليونسكو ، وهي من مسرح اللامعقول ، اللاذع والشرس في سخريته . يمكن ان اقول بتبسيط انها مسرحية كوميدية . لكني لم اتعامل معها كنص جامد وثابت ، فاخذتها من منحاها الرمزي . استغرقت ساعة ونصف في العرض . المسرحية تحكي عن استاذ يعطي تلاميذه الدروس وفي الاخير يقتلهم . لذلك فانه يقتل تلميذته ، بهدوء ودون ان يتزعزع ضميره ، دون ان تستطيع الخادمة التدخل . كانت فكرتي ، هي ان تحمل المسرحية مضمون النزعة الفاشية التي ادت بالعالم الى هذه الخضات التي اصابته . ديكور المسرحية خدم فكرتي ايضا . كان المسرح مثل ارض فسيحة ، ويتصدرها صليب معكوف ، رمز الفاشية . « الوزاع » الدراسة ، اتخذت ذلك الشكل ، اكثر من ذلك فقد اعطيتها طابعا جنسيا .

البطل عندما يقتل التلميذه ، يحاول ان يقتل فشله في الحصول على الجنس . والمناظر التي يبدو فيها البطل يحمل الضحية ، تتضح فيها النوازع الجنسية الجامحة لديه .

الجنس دائما في مسرحياتي يكتسب حضورا معينا . لا مسرح حقيقي بدون جنس . انه دائما خلف اكثر من موقف وحالة ، انه الاصل في كل شيء . وقد وجد النقاد في عملي المسرحي ، تقاربا في المناخ بيني وبين السينمائي برغمان .

طبعا احتفى بي النقاد ، وكان مما قالوه ان عملي ، هو عمل بروفسور في المسرح . كنت قد تخرجت حديثا من الاكاديمية ، قالوا انه عمل مخرج عريق ، وخبير في اصول اللعبة .. »

(ضحك كثيرا ، وهو عندما يضحك يشد بعنق وهتاز اليه) .

واخذ يعرض صورا من ارشيفه حسن المسرحية ، وكنت وقتها انوي ان اوجه سؤالا اليه ، لكنه وضع الصور ، واستانف كلامه بنفس النشاط والحيوية .

القناع

« بعد الامثولة ، اخرجت مسرحية كبيرة اخرى . لم يكن قد مضى اكثر من اربعة شهور على الاولى . لا اعاني من اي رهبة ازاء الاعمال الكبيرة . اوديب الطاغية لسوفوكليس . انت تفكر انها الملك اوديب . لا ، الصحيح اوديب الطاغية . هكذا المسرحية ، ومعظم النقاد في العالم اساؤوا فهمها . اعطيت اوديب وجهه الحقيقي . وجه الطاغية والمستبد الظالم .

في هذه المسرحية استعملت القناع للمرة الاولى . القناع لا يعني مجرد اخفاء الشخصية وطمس ملامحها ، ولكنه رمز يومىء الى مدلول وايحاء جديدين . الى ازدواجية الانسان مثلا .

هناك نوعان من القناع : الكامل والنصفي . كل شخصية ولها قناعها . الكامل يعني العظمة والنبل . النصفي يعني العادية والفقر . الراعي مثلا قناعه نصفي . اما الملكة قناعه كامل . لكن شكل القناع قد يختلف ايضا . قناع النبي مثلا مغلق يطمس العيون ، كل الوجه باستثناء الفم . وجعلته يعبر في ذلك عن الحقيقة . النبي فم الحقيقة . واكثر من ذلك فان الشكل يشبه الجمجمة . لا تستغرب . كذلك ايضا يتخذ شكل الجنين في بطن امه . اي ان النبي يحتوي على الموت والحياة .

ومع ذلك فان مسالة القناع ، ليست سهلة . مسالة معقدة من زمان الاغريق حتى اليونان .

سكت قليلا ، ونظر الي . اود ان اقول ان لهجته في الحديث لا تحمل طابعا محددا وخاصا . اذ ليست لهجته ، ارمنية صرفة ، او لبنانية ، او عربية ، او انكليزية ، او فرنسية . تبدو وكانها لهجة عالمية وحضارية مميزة ، غير ان هوفانيس يستمر في حديثه دون الالتفات الى الملاحظة التي انعكست على طريقتي في الاصغاء .

انا والجمهور

« الجمهور بالنسبة لي هو جزء من العمل المسرحي ، اكثر من مجرد متفرج . لا يمكن ان يظل متفرجا . ان يظل هو الحقيقة [illegible]

■ ... كنت اهوى الشعر واجـمعنا [illegible]

والمسرحية هي الوهم . الحقيقة [illegible] تدخل في الوهم ، والوهم يشملها [illegible] جعلت في هذه المسرحية ، ابكرا [illegible] مميزا . مرايا تغطي جميع جدران [illegible] المسرح . الكورس نزل الـ[illegible] الجمهور فاختلط به وذاب ، كما [illegible] الحبر في الماء . ادى الكورس [illegible] دوره وهو بين الجمهور ، وبعد [illegible] هذا المسرحية من اوسع ابوابها [illegible] حتى اخترقت كل الحدود ، [illegible] حدود الانضباط الفني بالطبع [illegible] بوتربروك ، من اكبر مخرجي [illegible] يقحم الجمهور اقحاما . يجعل الكورس خلف الجمهور [illegible] فيبدو كانه صوته . الملك [illegible] الجمهور في هذه الحالة [illegible] من وضع الفوقية ، تشعر كانه [illegible] صف للتلاميذ ، ويلقن دورا [illegible]

توم هرفن ، اميركي ، في مسرحيته [illegible] (هير) يدعو الجمهور من تحت ، اي [illegible] اشراكهم بمجرد الدعوة ، او الرجاء [illegible] الحل عندي هو في عدم الانفصال [illegible] الالتقاء . دون توازٍ او فوقية او تقاطع . والا كيف ينتقل المسرح الى الحياة [illegible] تماثل الحياة ، المسرح ؟ » .

(ياخذ هوفانيس نفسا ، وهو يصب [illegible] الاوراق والصور ، ثم يعاود الكلام) .

« ايه . بعد ذلك اخرجت مسرحية [illegible] لسرفانتس صاحب دون كيشوت . وهذا [illegible] لم اوفره في العب .

دمجت ثلاث مسرحيات له في مسرحية واحدة . اي (ركبته من جديد) ، [illegible] مرة اخرى .

في هذه المسرحية ، جعلت ايضا [illegible] الجمهور ، جعلته يرافق نمو الحدث [illegible] الثياب امام الجمهور ، وجعلت الممثلين [illegible] امامهم .

« مستحسنات وزبدة »

المسرحية كانت بعنوان (مستحسنات [illegible] المستحسنات ترمز الى العسكرية [illegible] تحكمها في العالم ، في حين [illegible] في صنع جمهوره . الزبدة ترمز الى [illegible] الاقتصادي ، بالاضافة الى الملك [illegible] اعلن بالمستحسنات ايضا [illegible] يكون الزهوم . [illegible]

[illegible] التي طرحاتهم بالحصول على [illegible] تعرفت بالمسرحية . [illegible] اخرجت بروميثيوس لاشيل . [illegible] اخذت عنصر الاوبرا . كان [illegible] (بنات البحر) الذين يؤدون [illegible] في تشكيلات راقصة .

[illegible] هذه المسرحية اي حدود ، او [illegible] بيروت . انتاجي دائما ملون ، [illegible] الحركة والتعبير . الزخم ضروري كل [illegible] المسرحية ، لها دورها ووظيفتها ولها [illegible] دقيقة ، في بناء المسرحية [illegible] كل .

[illegible] عنصرا على حساب آخر . الثياب [illegible] والحركة والصوت كلها تكمل بعضها .

[illegible] اصحاب العاهات

[illegible] لا اطمع ان يستوعب اصحاب العاهات [illegible] التقط الصورة . والضوء [illegible] الصوت والايقاع والصدى .

[illegible] لا اؤمن بالطبقية في المسرح . اي [illegible] هناك مسرح للمثقفين ، ومسرح [illegible] والايران . اطمح لان تتسع اعمالي [illegible] الثقافات والفوارق . قد يكون لذلك [illegible] . انما انا اؤمن بالخيال ، [illegible] الغربي للواقع . مثل الملهم [illegible]

[illegible] مسرحية اشيل يسرق بروميثيوس النار من [illegible] ويعطيها للانسانية . لكن هوفانيس [illegible] النار من اشيل . اي يسرق المجد . [illegible] « الصانداي تلغراف » . [illegible] بالكلام من لبنان المسرحي [illegible]

[illegible] المسرح هنا يعتمد على المواهب ، [illegible] الابداعية وكذلك على [illegible] (البرجوازية) . وهذا لا يكفي . مطلوب [illegible] مسرحية متكاملة ، ومن هم خبراء ... [illegible] الامكانيات المادية التي ينبغي [illegible] الدولة . لماذا لا يكون المسرح عندنا [illegible] والسينما ؟

[illegible] استاذ في لبنان . ملامح فارقة في [illegible] المسرح اللبناني . لكن يقاوم . هكذا يجعله [illegible] طاقات مثقفة . طاقة اصيلة . [illegible]

[illegible] المسرح ليس للمجانين !

[illegible] يعتبرون المسرح في بلادنا ، [illegible] (للمجانين) الاشتغال ؟

[illegible] بناء مسرح خاص . مسرح [illegible] صعب التطويع والتكييف . كل [illegible] مسرح خاص .

[illegible] هنا ، جئت ازور اهلي [illegible]

[illegible] حديثه معي ، يطل في حوار [illegible] لساني ، ولم التقط من ذلك [illegible] اسم مسرحية [illegible] « النبي والقوة » ، حيث الـ [illegible] الاطلاع عليها على امل ان [illegible]

.. محمود

الارض تبكي من الوحشة

■■ عندما يموت النداء
وتغيب الاحلام وتمحى
الامنيات
والسكون يلف الوجوه
والارواح تغرق في
بحر التنهدات
فغبار السنين يجر على
الارض الموات

★★

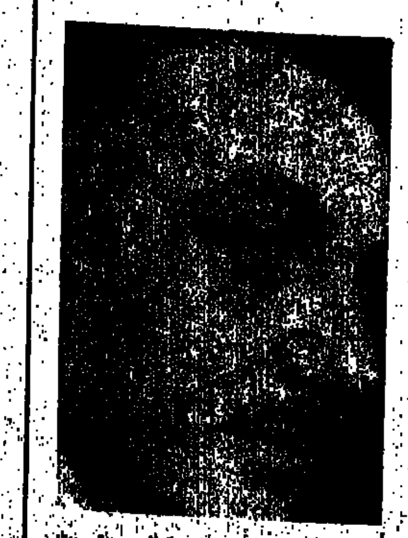
عندما يموت النداء
ونصبح ذكرى كالامس
البعيد
نمر كنجوم تائهة في
الفضاء المديد
اطفئت انوارنا ولم يبق
لدينا اي رجاء . او حنين
نسير في الحياة حيارى
تائهين
كالغرباء
عندما يموت النداء
فاي ذكرى وحنين
في حرقة الاحلام في
ظما العيون
في ظلمة المساء حيث
واراه السكون
في موت الامل من
الحسرة والانين
فقد دفن القمر وغاب
خلف ماضي السنين

★★

عندما يموت النداء
ويجف عبير الفراغ
في الحطام
والارض تبكي من الوحشة
والوجوم
والزمان يسير ساحبا خلفه
بساط الظلام .
والنواح الحزين يملأ
الرياح
فقد ملأته دموع الانسان

■ ناديا بيضون رضا

خطوة نزار قباني وفتاة عراقية



الشاعر الكبير نزار قباني تمت خطوبته ، في الاسبوع الماضي ، على الفتاة العراقية الآنسة اقبال الراوي كريمة السيد جميل الراوي ، وذلك في العاصمة العراقية .

الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ : تاريخ دقيق وشامل للاحداث الكبيرة

■■ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، جمع وتصنيف جورج خوري نصرالله، صدرت حديثا عن منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية وهي تتجاوز الالف صفحة ، تعتبر بما احتوت من تصريحات وبيانات رسمية وخطب ومقررات ، تاريخا دقيقا وشاملا لعام ١٩٦٧ وما حفل به من احداث كبيرة .

تبدا المجموعة بخطاب للدكتور نور الدين الاتاسي ، رئيس الدولة السورية في ٣-١-٦٧ (ص ١) وتنتهي بوثيقة تتضمن النص الرسمي للتصريح الذي زعم ان السيد احمد الشقيري هدد فيه بالقاء اليهود بالبحر . وقد بعث السيد الشقيري بهذه الوثيقة (يمكن الاطلاع عليها في ارشيف المؤسسة) وكتب الحاشية التالية :

« هذه هي الاسئلة والاجوبة من نفس النوع الذي زورته الدعاية الصهيونية في كل انحاء العالم وزعمت فيه انني قلت باننا نلقي اليهود بالبحر ، فادخلته افلامها وكتبها والصحافة التي تسيطر عليها ، حتى جاز على بعض العرب ... وقد كذبت الكذب الصهيوني في مؤتمرات صحفية عقدتها في الخرطوم ، وفي بيروت وفي بغداد وفي الكويت وفي الجزائر ولكن سيطرة الصهيونية رأت ان التكذيب كاذب » . (ص ١٠٨١) .

واثبت في بداية المجموعة فهرست للوثائق حسب تسلسلها التاريخي ، وفي نهايتها ابتداء من الصفحة ١٠٨٥ فهرست آخر للوثائق مرتب بحسب وثائق الدول العربية لتسهم الهيئات الفلسطينية ثم العمل الجماهيري العربي ، ثم الهيئات العربية غير الرسمية .

كل ما صدر عن هذه البلدان والمنظمات والمؤتمرات ويتعلق بالقضية الفلسطينية ادرج في (مجموعة وثائق ١٩٦٧) ابتداء بخطب وبيانات وتصريحات ما قبل الحرب الى الاحداث التي تلت الهزيمة العسكرية مرورا بالعمليات العسكرية وما امكن جمعه ويسمح بنشره من البيانات والوثائق العسكرية عن تطور المعارك ومنها البرقيات المتبادلة بين المشير عامر والفريق عبد المنعم رياض وبيان القيادة الموحدة (الفريق رياض) عن القتال في الجبهة الاردنية ، والبرقيات المتبادلة بين الرؤساء والملوك العرب . كما تتضمن المجموعة وثائق مقاومة الاحتلال في الضفة الغربية ، ومواقف الاحزاب والنقابات والهيئات العمالية والطالبية والمهن الحرة ، والبلاغات العسكرية للمنظمات الفدائية الخ ...

كتب جديدة



● بعد روايته « الرجل الاخير » ١٩٦١ — و « جدار الصمت » ١٩٦٣ — وكتابه « حديث الساعة (كلمات) ١٩٦٦ — ، صدرت لالياس الديري رواية جديدة عن « دار المكشوف » عنوانها « الطريق الى مورينا » ، وقد اهداها الى والدته : « الى ام الياس .. رفيقة احلى الايام » .

الرواية ذات جو جديد عابق بالتجربة والواقعية والغرابة ، وذات اسلوب شيق عرف به الياس الديري وشكل ومضمون روائيين بينين .

انها باب جديد انفتح بشهية على الكلمة ذات النكهة الحزينة المثقلة بالالم .. وبامل يشرق من خلال السطور .

● « معركة الكرامة » كتاب وثائقي صدرت خلال اليومين الاخيرين طبعته الثانية عن رئاسة اركان الجيش العربي — قسم التاريخ العسكري ، وهو مهدى « الى كل شهيد قدم روحه هدية لوطنه من اجل الكرامة » .

الكتاب غني بالوثائق ووقائع معركة الكرامة وقد القى بضوء عدة جوانب من قضيتنا ، هامة ومفيدة جدا .

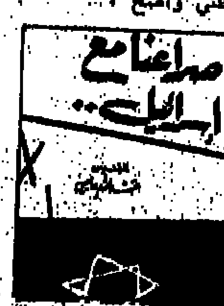
● « اثنان في واحد » مجموعة من القصائد الوطنية للدكتور علي الناصر ، صدرت مؤخرا عن « دار الرائد » في حلب ، وتميزها شاعرية جيدة وحس وطني واضح .



● « الآخر » رواية جديدة صدرت في باريس عن « منشورات فلاماريون » للاديبة والشاعرة اندريه شديد (لبنانية من مواليد القاهرة عام ١٩٢٠ وتقيم حاليا في باريس) .

و « الآخر » هو الكتاب التاسع عشر لهذه الاديبة الرائدة : كتبت شعرا ورواية ومسرحا ، وقد استقبل بالتقدير من قبل نقاد الادب الفرنسيين الذين يتناولونه الآن باضواء مختلفة عليه .

في العدد القادم نقد حول الكتاب .



● « صراعنا مع اسرائيل » للمهندس عبدالله فاضي كتاب صدر حديثا وهو (دراسة شاملة عن مطامع الصهيونية في البلاد العربية) .
في الكتاب عدة فصول حول هذا الموضوع .

الى
ملحق الأنوار
الاسبوعي

غدا يا فلسطين

■ مع منتصف ايار بلغ عمر المأساة واحدا وعشرين عاما ، والمشردون تحت الخيام يتضورون جوعا وحرمانا وهم يلهثون وراء الرغيف ...

شعب فلسطين العربي اخرج من دياره بقوة السلاح وسط المجازر الرهيبة التي كانت بطلتهاالصهيونية العالمية ... اما الضمير فقد تخدر ولم يستفق بعد من سباته العميق رغم صرخات الالم والاستغاثة المتفجرة من اعماق شعب لم يشهد تاريخ البشر بعد مثيلا للاضطهاد الذي لاقاه .

ولكن ابناء فلسطين لم يعودوا اليوم « لاجئين » بل اصبحوا ثوارا يزرعون الرصاص رعبا في قلب العدو ... نعم ، ان الخيمة التي نصبت خارج فلسطين سنة ١٩٤٨ تحولت بعد خمس قرن من الزمن الى مصنع ومعسكر للثوار ينطلقون منه نحو الارض المقدسة التي هي من الصهيونية براء ، اجل نحو الارض التي سار عليها المسيح وصلب ... وفي تلك الارض راح الفلسطيني يؤكد للعدو انه لم ولن ينسى وطنه مهما طال الزمن ... وما الدماء الزكية والارواح الطاهرة التي تهرق يوميا على مذبح الوطنية الحقة الا شاهدا على ذلك ...

فغدا يا فلسطين ستحرر ارضك ... غدا ستقرع اجراسك في القدس العربية الخالدة وتزيت لهم وعكا ويافا وحيفا ترافقها المآذن مكبرة مسبحة اسم الله تعالى بعد صمت طويل .. غدا يا فلسطين ستعانق كنيسة القيامة من جديد مع المسجد الاقصى الشريف .. غدا سينزل يسوع عن الصليب مكفكفا دموعه ، منتقما من الغاصبين ، وهذه المرة لن يدير لهم الخد الايمن ولا الايسر لان اسرائيل حفيدة القتلة وخليفة النازية لا تفهم بلغة المحبة والسلام .. وعما قريب سنفهمها بلغة القوة والدمار على الضمير يستفيق ساعتئذ من غفوته ..

غدا يا فلسطين ستورق من جديد اشجار الزيتون والبرتقال لتحمل من الاولى اغصان السلام ومن الثانية رائحة المحبة والجمال ...

غدا سيضع الباحثون عن الحقيقة والحرية والرغيف خاتمة لفصول المأساة الانسانية البشعة التي ذهب ضحيتها شعب فلسطين العربي ..

غدا يا فلسطين ستحرز النصر متكاتفين متضامنين وساعتئذ ستعود القدس عاصمتك وبيت لحم محجك يؤمه المؤمنون من اطراف الدنيا .. غدا ستقرع الاجراس وتدوي اصوات المآذن في الوقت الذي تكون فيه رايات الحرية والسلام ترفرف خفاقة في سمائك يا فلسطين ..

■ وهيب اسعد — بنواتي — قضاء جزين

براميل الزبالة

قال لي هاشم يوما
« الق شعرك
لا على الناس ولكن
وسط برميل زباله » .
ذلك البرميل حقا فارغ
اذ لو راى شعري
ما ابقى لماله ،
هو في شوق لما يرمى هواليه..
الناس في ضلاله !!
تركوه وتخلوا عن مزاياه
ومن تلك الزباله .

★★

غصت في الحبر وفي المجهول
كي اكشف سرا لا يصدق :
انا برميل زباله ...
لو اتى يوما بسؤال :
اين تسكن ؟
اين اهلك ؟
اين ارضك ؟
لتساويت وبرميل الزباله .

★★

واذا دار حديث الاصدقاء
وتباروا في حكايا عن قراهم
وتذكرت :
« اجل قريتنا كوم رماد
فوقها بيارتان
من دماء الشهداء الابرياء
من دموع التعساء الاشقياء »
فاري « اقليدس » يكتب :
« خير منك برميل زباله » .

★★

ويضيع الشعر والاداب والفن
وتاتي المعجزات
واذا كل فصيح ورموز ودلاله
واذا سحبان وائل
فوق شعري بمداد احمر يكتب:
« تخلو من معانيك الاصاله »،
صحت : « لم تقراه يا سحبان بعد »
صحت : « صبرا سوف آتيك
وفي عنقي (قرافه)
وحذائي فوق علبة (كيوي)
وعلى عجزي صوف من بلاد اجنبية »
قال : « صه ! انت نخاله
واری فيك امارات صناديق الزبالة »
قوله حق
متى قال سطور الشعر برميل زباله !!؟

★★

جاءني في الحلم من قال —
وقد تغلو براميل الزباله —
« انت صامت !؟
لم لا تمدح هذا ؟
لم لا تقدح او تاكل او تركل ذاك ؟
لم لا تصمد او تسوق رؤوس البسطاء ؟ »

★★

صحت : باسمي وجماهيربراميل الزبالة .
اعلن الاضراب والصمت الحزين
وشروطي :
ان ارى فينا مزابل
بل قنابل
وستسمع
صوت مدفع

لا كلاما او حروفا او ...
وسيعلو بعضنا بعضا ...
اجل نرمي قوانين الزبالة ...
ويقيمان من الفولاذ ...
سنزيل العقبات
وتنادي في بيان :
ارضنا عادت لما عدنا ...
زباله ... »

ابراهيم ابو ميل ...
الجامعة الاردنية

تمرد

ساكسر قيد الليالي وامضي ...
اجلجل في المدى بطول ...
واهتك كل سلطان ...
به طوقتني ايد الدس ...
واسري — يا بلادي — كما ...
الى حيث الظلامة في ...
تقاليد عرفتك في ...
تذري الموت في كل ...
تقاليد عرفتك الا ...
وسامتني العذاب مدى ...
الام الخشية ولما ...
لاحكام مهلهلة ...
تصون خصالها ...
جهول مبتغاها مدى ...
اباحت في سرائرها ...
وقالت : ملتي صون ...
سابطش في هياب ...
اطال الفتك في كبدي ...
واخرس في الهوى موت ...
بسيف الجهل ... والذل ...
سابطش — يا بلادي — لا ...
سهام الحقد ، واجتبي ...
غرب ظلامة يتلوها ...
تسرد الحق للبطل ...

بلقيس ابو خنزة

الوجود .. والطلقة

عصفت زعازع جنون ...
الوجود ، وتلهفت ...
فالتفت نحو الحياة قائلا :
آه منك ايتها الجثة !!
كم انت ثقيلة !
ثقيلة جدا ! كالليل ...
يا ويلتاه !
اكاد اغوص في الارض ...
الشاق
خففي الوطأة علي
اريحي نفسي !!
اريحي كياني ..
انا تعب .. تعب جدا ...
— صامتة ! خرساء !
ما بك !! تكلمي
هذي آذاني مرهفة ...
آه .. !
لقد نسيت الله ...

احسان نادري ...

التحويل والتحييد

في هذه الظروف العصيبة ...
تمر بها البلاد العربية ...
تلفت المعارك القائمة ...
وخطيرا من الحياة ...
المطلوب ...
الوقت ...

رسوم القراء

■■ تعود زاوية « رسوم القراء » برسم جديد بريشة القارىء السيد **اسطفان «ب» مبارك — البترون — لبنان الشمالي لفيدل كاسترو** . وينتظر « الملحق» باستمرار ان تظل رسوم هذه الزاوية في تقدم مستمر .



الى الحبيبة

يا حبيبي لم اجد في الكون
اشقى من حياة الانتظار
ها هنا في ملعب الدنيا على لحن
غريب مستعار
كنت وحدي حالما في مرقص
للنجم في تلك القفار
يا حبيبي كل من في الكون يهوى
وحبيبات الرمال
فطيور الحقل تاتي شاديات
ضاحكات للظلال
وثلوج باردات تهجر السهل الى
شم الجبال
فلم الايام تمضي ثم نصحو
كالسكارى بلا وصال ؟
يا حبيبي يسال الربان يوما
من سكون للشراع
ويمضي عمره المسكين هذا في
حلول واقتلاع
حالما في جنة خضراء لا يدري وفي
اي البقاع
ايه لو يعلم ان الحب قد ذهبت
لياليه وضاع !
يا حبيبي نحن نمشي كقطيع
في الشعاب
وزهور نابتات في الوهاد وفي
الهضاب
ونحيلات ترفرف فوقنا تمتصحبنا
والرضاب
فتعالي نتعانق قبل ان نسكن في
دنيا الضباب
لا تشيحي عن عيوني فغدا
تدرين ما سر العذاب

احمد الاسعد — سوريا

ريح ... وتساؤل !

الريح تعصف بالسكون
والنار اثقلت الجفون
الريح تعوي وانا هنا
وحدي اسائل من اكون
وحدي وناري والعدم
في معبدي متدثرون
وخواطري بالسقف تصدم
للنار تقذفها العيون
ولهيب ناري مثل راقصة
تعربد في جنون
وصدى انهدام حجارة
هدمت كما تفنى السنون
الريح تصرخ والرعود
قد ايقظت في الظنون
الليل سافر والنهار
يبكي الحجارة والغصون
قد فتت قد جردت
والعش حل به المنون
حمل النهار كآبة
لا طير يصدح لا سنون
بين النوافذ اركنوا
وتجمعوا متسائلين
اين الضياء لكي يصد
جحافل الغيم الحزين
اين الربيع وحسنه
والزهر يبسم في فتون
بالسقف تصطدم الخواطر
النار تقذفها العيون
الريح تعصف بالسكون
والنار اثقلت الجفون
الريح تعوي وانا هنا
وحدي .. اسائل من اكون ؟

وضاح طبوب — بيروت

قلت وقالوا

رايت الشعب يجوع ، يركض وراء لقمة العيش ، فلم يجدها — قلت لصديقي التاجر الثري : هل انت تعيش معي في هذه اللحظة ؟ الام هؤلاء البؤساء ، انهم اخوة ، الا ترى معي روعة مسيرتهم الشعبية هذه ، انهم يزحفون ويتقدمون نحو الحياة المثلى ؟ قال لي صديقي : لم ار شيئا ، ولم اشعر باي شيء (كان يفكر باوراق البضاعة التي كان قد طلبها من اوروبا) .. يا رب ، مع اي مخلوق منمخلوقاتك الادمية تريدني ان اتحدث واناقش ؟ — في اليوم التالي قلت لصديقي وهو صاحب مصنع كبير : لماذا لا تفكر معي الان بالمحنة التي يعيشها وطننا ، بقضية الامة ، الا ترى معي ان الوطن العربي الحبيب اصبح بحاجة ماسة الى حركة فداء كبيرة وان حركة الفداء هذه بحاجة الى مادة ، الى بندقية . لماذا لا تحاول ان تضحي ببعض امكانياتك المادية لتقدمها للعمل الفدائي العربي ؟ رد علي : انت تحدثني بلغة لا افهمها ، تفكيري غير تفكيرك (كان يسجل على ورقة بعض الاشياء التي طلبتها منه احدى صديقاته الاوروبيات) ... يا رب ، مع اي مخلوق من مخلوقاتك التي تفكر تريدني ان اتحدث ويفهم لغتي ؟

ان نفسي تكاد تذوب حسرة ، ومعنوياتي تتعرض للانهيار — الوطن العربي يعيش حالةحرب مصيرية كبرى ونحن لا زلنا — باوضاعنا وسلوكنا المنحرف — بعيدين من جو المعركة ، حتى مجرد الاحساس بهموم الامةوالامها لم نعد نحمله .

لقد سالني مرة بعض الاخوان والاصدقاء عن شكل الدورالمطلوب القيام به في هذا المغترب ازاء المعركة المصيرية الكبرى التي يخوضها الشعب العربي — فماذا كان هؤلاء الاخوة والاصدقاء مخلصين حقا في سؤالهم هذا فان ردي عليهم هو ان مجالات العمل والنضال كثيرة ، هنالك ادوار اساسية كثيرة يستطيع ان يلعبها كل مغترب عربيمخلص لقضية امته ، الاتصال باكثر اخواننا « الافارقة » ومحاولة افهامهم العدالة الانسانية التي تتحلى بها قضية امتنا ، ارتضحي بجزء كبير من امكانياتنا المادية لصالح العمل الفدائي العربي ، وفوق هذا كله مطلوب احترام كرامة المرحلة المصيرية التي تمر بها الامة العربية المجيدة .

حسين بزيك — دكار

شبكة «الملحق»

يعدها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

افقيا :

١ — صاحبة الرسم في مربعات ٦ عموديا —
٢ — احد المتصرفين —
٣ — ثلاث كلمات : يرجع ، اجتاز ، اغنية لرنده —
٤ — دولة اسيوية ، ضرب العملة —
٥ — سيد الارض ، مرتفع —
٦ — عاصمة عربية ، لفظة هجاء —
٧ — الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٢ عموديا —
٨ — عكسها ثلاث كلمات : عنق ، حبي ، ضحوك —
٩ — لفظة هجاء ، السام —
١٠ — شرك ، الاسم الثاني لصاحبة الرسم في مربعي ٣ عموديا . ■

عموديا :

١ — نائب من جبل لبنان —
٢ — صاحب الرسم في المربع رقم ٤ عموديا ، موسيقي الماني شهير —
٣ — اربع كلمات : سارق ، ارشد ، حاجز ، سقي —
٤ — احرف متشابهة ، ثاير —
٥ — اربع كلمات : اله ، حرف جر ، تقترب ، للنفي —
٦ — مشى ، يخرب —
٧ — ماركة دخان اجنبي —
٨ — نحات ومصور ايطالي ■

الحل السابق

افقيا :

١ — جان سماده —
٢ — واصا باشا —
٣ — دمر ، هز —
٤ — جوني (هوليداي) ، هلو —
٥ — بلده ، مال —
٦ — ينسجها —
٧ — بقام ، ربو —
٨ — اتيا ، تحل —
٩ — رومل ، ه ا س —
١٠ — (ملمسان) دنا ، مارن . ■

عموديا :

١ — جورج بيبارد —
٢ — اا ، ولفنتون —
٣ — لصعد ، ندس ، اما —
٤ — سنابيه جمال —
٥ — هور —
٦ — م اا ، مبارتها —
٧ — الحشد ، بحار —
٨ — هارولد ولسن . ■

كلمات على الماء

واحد + واحد = اثنين ... مع الأسف !

لو استطاع احدنا ان يعطي صورة واضحة من هذا الوضع الغامض ، لغرق ، مباشرة ، في وحل التصريحات إلما هبّ ودبّ ، ولعاد خائبا يلعن سنسفيل الساعة التي قرر فيها ان يضع راسه بين بقية الرؤوس وينادي يا قطاع الروس !

ومع اننا لو اضفنا واحدا الى واحد ، فان النتيجة تساوي اثنين ، فان ما يزيد ضياعنا ، حاليا ، هو : اي ((واحد)) نضيفه الى اي ((واحد)) آخر لتاتي النتيجة تساوي اثنين ؟!

لا ندري ؟

لان حساب الحقل لم يساو ، ولا مرة عندنا حساب البيدر .!

ومع اننا لسنا شاطرين في الحساب ، لا في ((الجمع)) ولا في ((الطرح)) ولا في ((القسمة)) ، فقط ، يبدو اننا شاطرون في ((الضرب)) فقط : ضرب تصريح بتصريح ، وضرب مصلحة بمصلحة ، وضرب فراغ بفراغ ، وضرب لبنان بلبنان آخر ، فتكون النتيجة آنئذ لبنان مضروبا على نافوخه من كثرة الضاربين والمضروبين : آمين !

★ ★

مطلوب اخراج لبنان من لبنان .

مطلوب اخراج الكلمات التي تعني اشياء كثيرة من الكلمات التي لا تعني شيئا .

مطلوب ان نقوم بسياحة فكرية في داخل ذواتنا ، بصدق ومحبة ، ونخترع لهذا الجو (العاطل من العمل) هوية فكرية انسانية شرعية ، لا ان نختبىء وراء اصابعنا او ان نطمر رؤوسنا في الرمال مثل النعامة التي اعتقدت ان احداً لن يراها !

★ ★

ولا مرة ، حتى اليوم ، شغّلنا العقل وتخطينا العاطفة السطحية المرتجلة التي انهكتنا !

ولا مرة عرفنا ماذا نريد وقلنا ماذا نريد!

فقط ، من قريبو !

فقط ، معليش ، ما بيسايل !

★ ★

هنالك عالم يتغير ونحن نرفض هذا العالم ، على ما يبدو !

هنالك حزن كبير يلف الارض ، ونحن نرفضه ونرفض ايضا ان نصيّره فرحا او شيئا من الفرح !

هنالك مستقبل ينمو ، يتفجر ، ونحن لم نسمع به بعد حتى الان ؟

نسمع ، وهذا يكفي ... طبعا ، تصريحات وتصريحات (وشو عَ بالنا) ؟

★ ★

نحن امراء التصريحات ، ملوكها ، اباطرتها ، شاهنشاهيوها . هي معنا ، ترافقنا كيفما اتجهنا . انها راسمالنا الذي نعتز به ، ولكنه كاسد ، مع الاسف ، مثل تفاح الكولدن والستاركن ، بالرغم من جميع الاعلانات التي وضعوها على الطرقات من اجل تصريفه !

ومع ان ((خير الكلام ما قل ودل)) ، فاننا نكثر الكلام ولا ((ندل)) على شيء معين ، انما هنالك ((اشياء عامة)) نرددها ، بتكرار واستمرار ، وكانها ((اللازمة)) لحياتنا المحترمة !

حضرة السيدة الحياة المحترمة ادامك الله ذخرا للوطن .

بعد التحية والسلام و (لزوم ما لا يلزم) يسرني ، في هذه ((المناسبة السعيدة)) ان ابعث اليك بوافر تحياتي وشكري على تفاصيلك التافهة التي لا هدف لها سوى سحق الشهية والنضارة في داخل بعضنا من الذين يتمردون عليك لانهم حقيقيون .

حضرة الانسة السيد المجتمع الكريم ادامك الله ... لغيرنا .

يا ابرص . يا فارغا من الداخل وسمينا من الخارج : اننا نرفضك جملة وتفصيلا .

★ ★

ان بعض ما نسميه جدية ، هو بالفعل ، مخدر من النوع المؤذي جدا .

لان ((الرمز)) ، الذي من خلاله نتحدث ، هو الشيء الاكثر خطورة في جعلنا نراوح في اماكننا واحيانا لا نراوح !

فلفتنا باطنية . وحدسنا هاجس او حلم . وواقعيتنا ، ورائية غائمة في ((العموميات اليومية)) ، وانطلاقا من كل هذا ، باستطاعة اي واحد منا ان يردد ، لا ماورائيا وانما بواقعية :

جئت لا اعلم من اين ولكني اتيت
ولقد ابصرت قدامي طريق فمشيت
وسابقى سائرا : ان شئت هذا ام ابيت
كيف جئت ؟ كيف ابصرت طريقي ؟
لست ادري !

وعال لانه لا ((يدري)) ، لانه لو ((درى)) لتضاعفت المصيبة :

ان كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ
او كنت تدري فالمصيبة اعظمُ

(الله ينجينا من هذا ((الاعظم)) !)

★ ★

وقبل انتظار حدوث هذا ((الاعظم)) او ما هو ((اعظم)) منه ، لا بد من مصارحة حقيقية بيننا وبين ((الاخرين)) الذين في انفسنا ، كل واحد منا بينه وبين ((الاخر)) الذي في نفسه ، ومن ثم بين الجميع ، و (بانتظار الذي ياتي ولا ياتي) ، لا بد عندها من ان يُنتزع الرصد عن افكارنا وافواهنا ، ونصبح اكثر جدية وواقعية واقل خوفا من ((البعبع)) الذي يعتقد كل واحد بيننا انه موجود في الاخر !

او هذا ، او ان كل شيء غير شرعي .

مطلوب معه قاموس صغير يفسر معاني الكلمات التي يتفوه بها المسؤولون . فيفسر معنى ((كلنا متفقون)) مثلا ، ومعنى ((الحالة جيدة)) والى ما هنالك من كلمات وعبارات اخرى تصلح لان تكون قرصا لكل مرض ؟

★ ★

ان خوفنا من الصراحة هو انتهاك لحرمة الحقيقة .

كيف ؟

فعلا كيف ، فلنجرب حظنا !

ان عدم فعل شيء لا بد من تحقيقه ، لا يعد ((عدم تدخل)) في هذا الشيء بقدر ما هو تاخير لفعل لا بد من حدوثه .

ان الذين يمترسون بيننا وبين المستقبل ، لا نستطيع ، بهذه السهولة ، ان نعفيهم من مسؤولية تنفيه الاعمال التي من المنتظر ان يقوموا بها ، بل ، ان قعودهم على الكراسي دون القيام باي عمل هو ((مؤامرة)) علينا وعلى مستقبلنا .

★ ★

هذا العالم ، ككل ، هو مؤامرة على عالم لا دخل له به اطلاقا .

بعضنا ، يدرك بحدسه ان ((شيئا)) ما هو موجود من اجلنا ولكن آخرين سلبوه ، ويحاولون تدميره .

اين هو ذاك ((الشيء)) ؟

انه امامنا ، ولا نبصره . وفي نفوسنا ولا نشعر به . ذلك ان تراكم التفاهات على نظافة افكارنا جعلها في عزلة عن ((افكارنا الاخرى)) الحقيقية !

ان رفضنا لاي حوار مع اي محاور هو احد الاسباب التي تقهرنا وتجعلنا نتقدم الى الخلف ؟

★ ★

عملية حسابية بسيطة : واحد + واحد = اثنين ، مع ان ، عندنا ، تساوي هذه العملية ، احيانا ، ثلاثة ، واحيانا عشرة ، واحيانا لا تساوي شيئا !

وبالرغم من ان العالم اصبح ، علميا ، على حدود القمر ، فاننا ما زلنا على حدود مفاهيمنا الضيقة ، وادعاءاتنا التي انتهى مهدها ، ولكنها ، بالنسبة الينا تشكل قمة القمم !

عاش كل شيء عندنا وعشنا نحن !

أزياء لبنانية لعام ...؟

■■ طلاب معهد الفنون الجميلة الذي يديره سامي صليبي ، هيأوا عرضا للازياء وذلك لتقديم التصاميم الجديدة لزميلهم الخياط النسائي جوزف قسطنطين ، الذي كان تلميذا سابقا في المعهد ، ومن ثم اكمل تخصصه في باريس . .

بالاضافة للازياء ، فقد عرضت آخر تسريحات للشعر من تصميم المزين شكري حجار ، وهو تلميذ في قسم الرسم في المعهد .

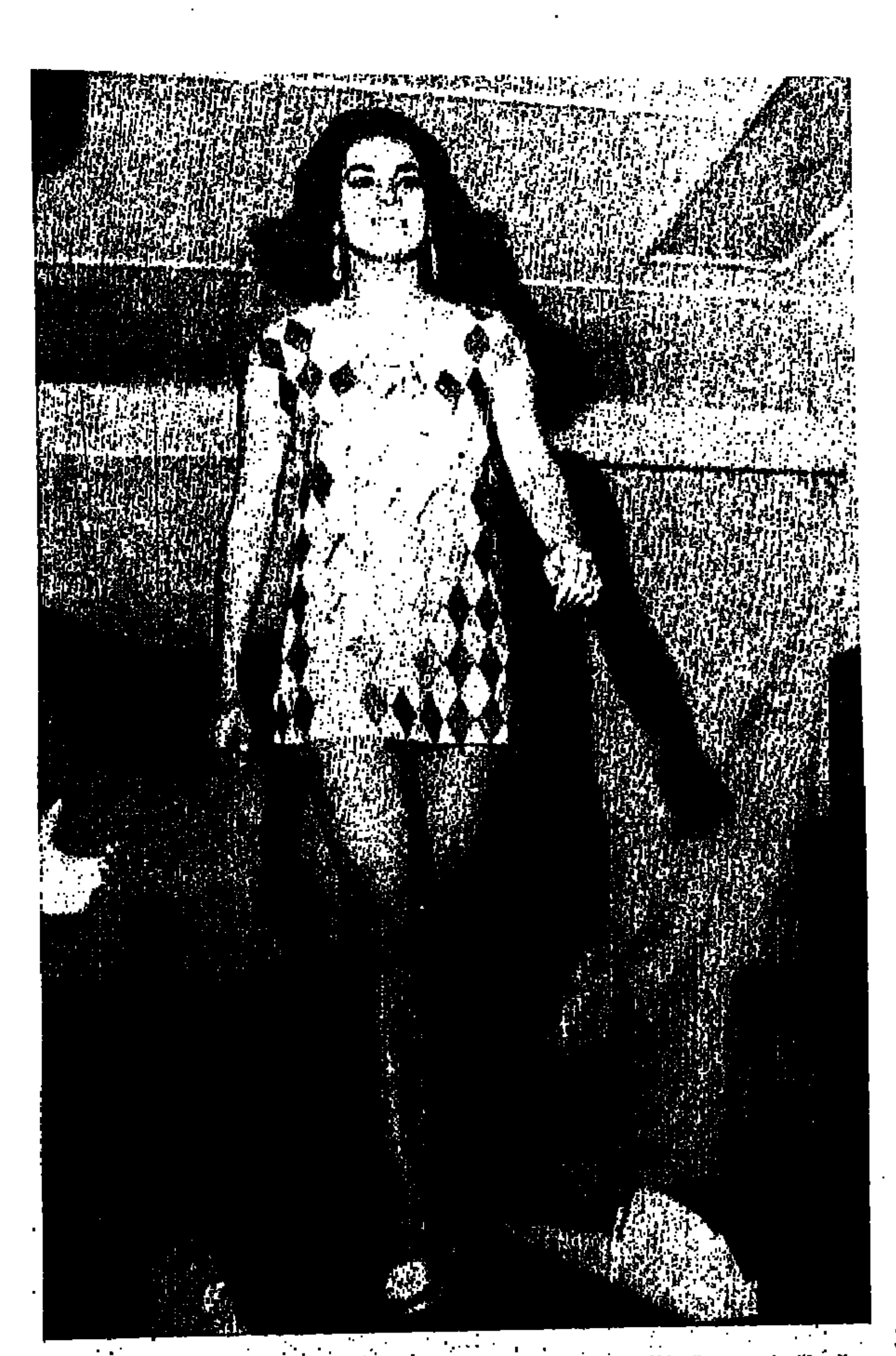
المعرض اتى ناجحا ... وجديدا .



■ نورما شملاتي في انسامبل لبعد الظهر من الكتان البني والبلوزة محلاة بكشاكش .



■ سوزان بقسماطي في فستان من [illegible] الصيفي ، لونه اصفر تحلي صدره شمس من اللون البرتقالي .



■ الزميلة بارعة مكناس تعرض (فستان عام ٢٠٠٠ من المعدن الفضي)

فاليري صروف : "هيدا جابلر"



■ فاليري صروف ، مع وجه آخر من المسرحية في مشهد من ((هيدا جابلر))

●● بدا على مسرح فينيسيا تقديم مسرحية ((هيدا جابلر)) لابسن ، تقوم ببطولتها فاليري صروف ، الممثلة اللبنانية التي اشتهرت على المسارح البريطانية .

المسرحية تقدمها ((فرقة بيرينوس للمسرح)) التي انشئت ، في الجامعة الاميركية ، وهي فرقة مسرحية لبنانية تضم ثلاثة ممثلين لبنانيين هم : بيتر شبيعه ، دافيد [illegible] وكريكور ستاميان ، وقد اسسوها [illegible] تخرجهم من مسرح ((بريستول اولدفيك)) [illegible] انكلترا ، وساروا فيها خطوات جيدة ومشجعة ، حتى الان .

والجدير بالذكر ، ان الممثلة الشهيرة [illegible] صروف تظهر للمرة الاولى مع فرقة مسرحية لبنانية . وقد قامت في الصيف الماضي [illegible] مهرجانات بعلبك الدولية ببطولة مسرحية ((الحداد يليق بالكترا)) .

اما مسرحية ((هيدا جابلر)) ، [illegible] المسرحية الاولى التي تقدم خارج الجامعة الاميركية ، وهي الثالثة من انتاج الفرقة لهذا الموسم ، بعد مسرحيتين [illegible] لشكسبير وتشيكوف ، ويستمر تقديمها [illegible] الخامس والعشرين من هذا الشهر .



■ فاليري مع المخرج الممثل [illegible] ودورين اوبريان .

في العدد القادم
ردود اخرى حول
"أزمة اليسار" العربي
و"المسألة اليهودية"

مُغرمات بالشاعر؟



■■ في ٢٢ ايار [illegible]